الحرية

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ٢٧/٥/١٩٧٤ - العدد ٦٧٢ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

طبريا بعد ترشيحا

مقاتلو الجبهة الديموقراطية يفتحون جبهة الداخل





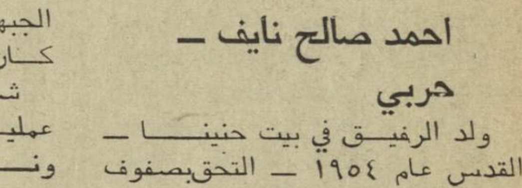


من هم الأبطال الثلاثة



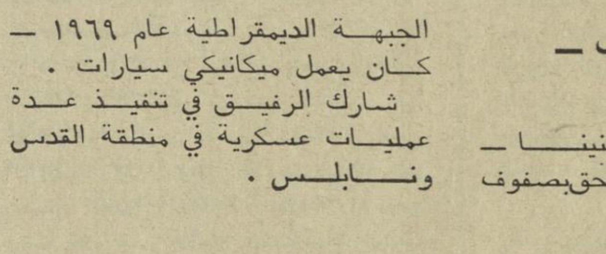
زياد عبد الرحيم ـ كامل حسن ـ

ولد الرفيق زياد في قرية (اقعيق) بمنطقة المثلث سنة ١٩٥٢ من اسرة فقيرة تنتمي الى حزب راكاح ـ التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٠ ـ شارك في العديد من العمليات العسكرية في الارض المحتلة ١٩٤٨ ـ اعتقل اكثر من مرة من قبل العدو الصهيوني وامضى ما يزيد على ثلاث سنوات في سجون ـ عكا ـ عسقلان ، ورغم السجن والاعتقال لم تتمكن قيادة العدو من اكتشاف هويته التنظيمية ، وبقي يتولى قيادة بعض الخلايا العسكرية لقوات الداخل في منطقة المثلث والجليل.



احمد صالح نايف ـ حربي

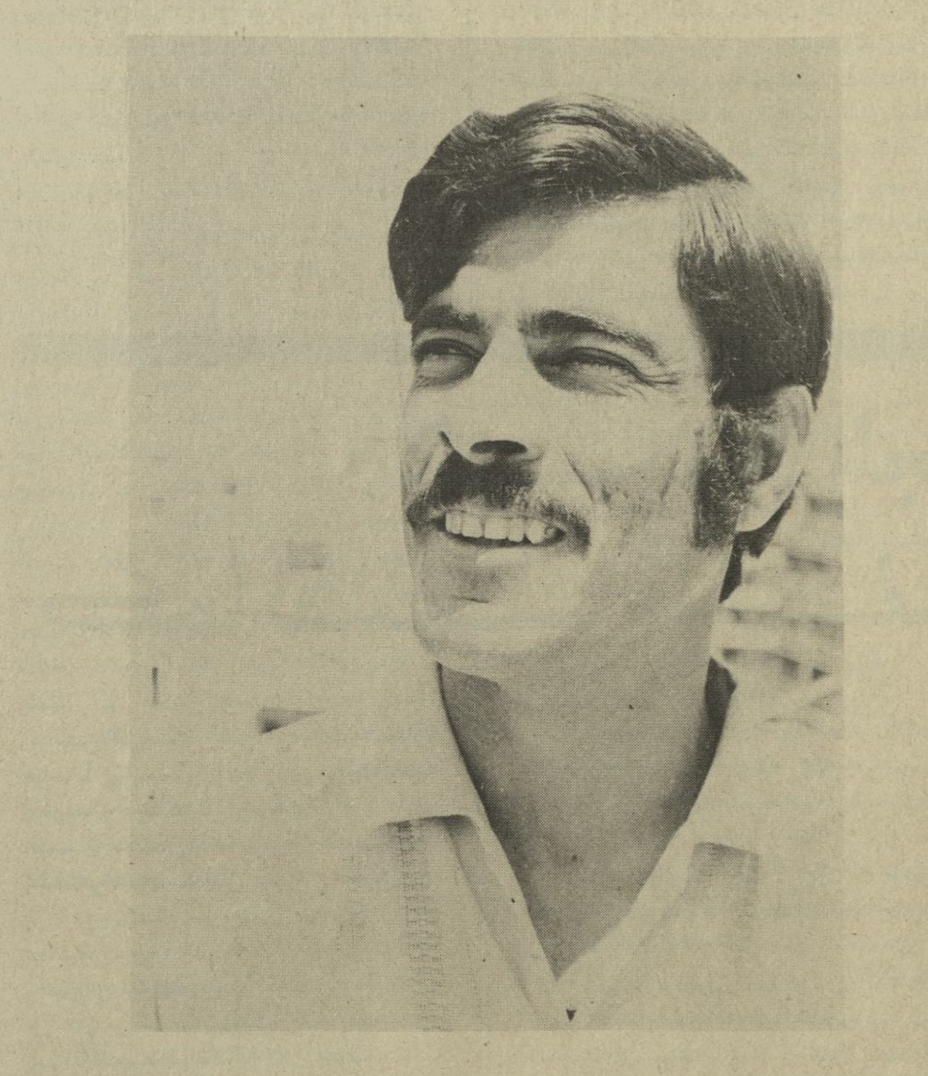
ولد الرفيق في بيت حنينا ـ القدس عام ١٩٥٤ ـ التحق بصفوف



الجبهة الديمقراطية عام ١٩٦٩ ـ كان يعمل ميكانيكي سيارات .

شارك الرفيق في تنفيذ عدة عمليات عسكرية في منطقة القدس ونابلس .





علي احمد حسن ـ لينو

ولد في حيفا عام ١٩٤٧ ـ التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية منذ عام ١٩٦٩ قام بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة .

خرج من الارض المحتلة في حزيران ١٩٧٠ الى عمان .

اعتقل في سجون الرجعية الاردنية في احداث تموز ـ الاحراش ـ خرج من سجون الرجعية الاردنية ليعود الى الارض المحتلة ـ متزوج وله طفل .

نص الرسالة التي وجهها ابطال عملية ترشيحا الى الرفيق سالمين رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديموقراطية

الاخ الرئيس سالم ربيع علي ،

تحية فسطين

من قلب فلسطين ، من ارض الجليل الحبيب تحييكم وحدة « الشهيد كمال ناصر » من قوات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وتحيي في شخصكم المناضل ثورة اليمن الديمقراطية بقيادة الجبهة القومية .

اننا ايها الاخ الرئيس نتابع التطورات في اليمن والجزيرة العربية لان صراعا ضاريا يجري لدحر الامبريالية والانظمة الرجعية في الجزيرة ، نشعر ان الارتباط كبير بين ثورتكم وثورتنا الفلسطينية ، فعندكم رأس الامبريالية الواقف على منابع النفط وفي بلادنا رأس الصهيونية .

اننا نعلم ان اليمن الديمقراطية تقف مع شعبنا وثورتنا بقوة وصلابة ، وواثقون انها ستواصل دعمنا في كل مراحل النضال لتحرير وطننا ، وخاصة في الظروف الراهنة التي يخوض فيها شعبنا الصراع المرير لاحباط الحل الاستسلامي التصفوي الذي يقوم على تمزيق فلسطين مرة ثانية بين الكيان الصهيوني والملك حسين كما حصل في نكبة ١٩٤٨ وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية .

اننا نناضل من اجل حق شعبنا في الحياة الكريمة المسالمة على ارض وطنه وبعث كيانه الوطني الفلسطيني المستقل على جميع الاراضي التي يتم تحريرها ، لا ان تكون الارض الفلسطينية مزرعة للعدو الصهيوني والنظام الهاشمي العميل ، فالكيان الوطني هو قاعدة انطلاق للتحرير الشامل وبناء الدولة الديمقراطية الفلسطينية .

اننا نبعث الى مناضلي الثورة بتحياتنا ونحن ننطلق لتنفيذ المهمة المقدسة بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لاغتصاب وطننا وتمزيقه على يد الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية ، ونأمل نجاح مهمتنا الوطنية ، وسنروي تراب الوطن بدمائنا اذا رفض العدو تحقيق مطالبنا العادلة .

اننا لن نكون اخر الشهداء فالطريق طويل طويل وسيصل شعبنا اخيرا الى شاطىء النصر والسلام ..

وداعا ايها الاخ الرئيس ، وداعا يا شعب اليمن المجيد ، وعاشت وحدة الثورتين الفلسطينية واليمنية ..

زياد عبد الرحيم — علي احمد حسن

احمد صالح نايف

زياد عبد الرحيم (كامل) زياد — علي احمد حسن (ليث) علي — احمد صالح نايف (صويحي) الرصاص

بيان حول الاحداث الجارية في مصر العربية

(جائنا البيان التالي من الاتحاد العام لطلاب مصر العربية — فرع دمشق) :

تواجه حركتنا الوطنية في مصر العربية حصارا اعلاميا داخليا وعالميا سيما وان السلطة اليمينية تعمد الى اتباع سياسة اعلامية تضليلية بواسطة اجهزتها الاعلامية التي تطبل وتزمر لانجازات شكلية وانتصارات وهمية تنفق عليها الاموال غير المحددة للمرتزقة في بعض الاعلام العربية وقد جندت لتحقيق واستمرار التزييف العديد من الصحف المحلية الصحف المعروفة بانتماءاتها المشبوهة والتي تجسد اعلام الثورة المضادة في منطقتنا العربية وعملاء الاستخبارات الاميركية امثال علي امين ومصطفى امين وغيرهم امثال صالح جودت واحسان عبد القدوس الذين باعوا ضمائرهم في استمرار الخيانات الوطنية وتدعيم الانظمة اللاوطنية عبر الاضاليل الاعلامية .

ونتيجة لذلك اصبح المد اليميني هو السائد والمتحكم في بلادنا العزيزة مصر العربية والمتحكم في مصير ومقدرات جماهيرنا الشعبية التي تزداد اوضاعها سوءا بالتراجعات عن المنجزات الاشتراكية والسقوط في احضان الكسينجرية لسياسة الانفتاحية للرساميل الاميركية وغيرها تمهيدا لبسط النفوذ الامبريالي وتمرير المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية وضرب حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية .

يا جماهيرنا الطلابية العربية .

ازاء سياسة التضليل الاعلامي التي تقوم بها اجهزة الاعلام اليمينية في بلادنا بافتعال الاحداث المضللة وتشويه المنجزات الاشتراكية والتي تحققت في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والتي ما هي الا محاولات لابعاد صراع جماهيرنا الشعبية ضد السلطة اليمينية ولابعاد مصر العربية عن المشاركة الفعلية في المعركة القومية واشغال الرأي العام عن المؤامرات التي تحاك ضد تطلعات جماهيرنا في التحرير وبناء المجتمع الاشتراكي وعزل جماهيرنا الشعبية عن تطلعاتها القومية باسم الوطنية الشوفونية للسياسة الساداتية المتصفة بالتراجعات ليس على المستوى الوطني فحسب بل وعلى المستوى القومي .

لذلك نرى ان الموقف يتخذه اليمين القائم في بلدنا ازاء النضالات التحررية التي يخوضها الجيش العربي السوري الباسل في مرتفعات الجولان وقمة جبل الشيخ مسخرا في ذلك كل طاقاته القومية لاجل قضايا الامة العربية سيما قضية تحرير الاراضي العربية المحتلة نجد أن موقف اليمين قد تهاوى في الحلول الاستسلامية والتهرب عن المشاركة الفعلية في القطر العربي السوري وكما اننا ندين بشدة القائمين على اجهزة الاعلام المصرية بتضليلهم باغفال الحقائق التي تجرى منذ اكثر من خمسين يوما على جبل الشيخ ومرتفعات الجولان على جماهيرنا الشعبية التي يراد لها آن تبقى مخدرة بافيون الاعلام اليميني المفلس على المستوى الوطني والقومي .

عاش نضال جماهيرنا الشعبية في مصر العربية

عاشت نضالات شعبنا العربي في التحرر والاشتراكية

عاش صمود الجيش العربي السوري الباسل في جبل الشيخ والجولان

والنصر دائما وابدا حليف الشعوب المناضلة

الاتحاد العام لطلاب مصر العربية
(فرع دمشق)

رسالة من صنعاء

الجناح السعودي الاميركي ينفذ حملة اغتيالات ويداهم البنك المركزي ويلقي القنابل على السفارة السوفياتية

لفتت انظار المراقبين الزيارة السرية التي قام بها رئيس الاركان الاردني الى صنعاء عقب زيارته للرياض . وعلق بعضهم على أنها تاتي بعد تأكيد التدخل الاردني في سلطنة مسقط لمواجهة الثورة المسلحة ، ليثبت الاردن كفاءته في تصدير خبرة الثورة المضادة، خاصة وأن العلاقة الحميمة بين عمان والامام البدر تبلورت في أرسال كتيبة اردنية للمرتزقة ايام حكومة وصفي التل في عام ٦٤ . ولذلك فان هذه الزيارة تتويج لعلاقات متطورة ، عبر الوسيط السعودي ، سواء في ارسال الجنود للتدرب في عمان وطهران ، أو في استقدام المدربين الاردنيين للعمل في جيش صنعاء . بهدف تحويل اسلحة الجيش الشرقية الى اسلحة امريكية وانجليزية .

ويتابع المراقبون باهتمام الزيارة التي سيقوم بها القاضي الارياني الى طهران ،بعد وصول مساعدات عسكرية ايرانية وخبراء ايرانيين في مختلف قطاعات الجيش .

ولكن الاحداث التي عاشتها صنعاء في الاسابيع الاخيرة شدت اهتمام الجميع اليها ، وكادت تغطي على الزيارة السرية لرئيس الاركان الاردني وتحضير القاضي للسفر الى طهران . اذ صعد الجناح السعودي الامريكي الذي يتزعمه الشيخ عبد الله بن الاحمر رئيس مجلس الشورى، اعمال العنف والارهاب ، بحيث اصبحت رؤية الجثث الملقاة على الارصفة وقارعة الطريق مسألة شبه يومية ، مما ادى الى انتشار الذعر والسخط في صفوف المواطنين .

وبفشل مداهمة البنك المركزي في صنعاء ، انكشف اثنان من قادة هذا التيار ، احدهما المقدم ابراهيم الحمدي ، نائب القائد العام للقوات المسلحة .

ولم يكتف هذا التيار الرجعي بترويع المواطنين ومداهمة البنك المركزي ، اذ قام بالقاء قنبلتين على السفارة السوفيتية بالعاصمة ، وقصف السفارة الفرنسية بالبازوكا ، واتبعها باختطاف مجموعة من الدبلوماسيين ثم اضطر لاخلاء سراحهم !

ورافق هذا العمل ، بدء التحرك العسكري للمرتزقة لمداهمة أطراف اليمن الديمقراطية، وتجديد زرع القنابل في طريق المواطنين . وقام عبد الله حمران ، الممثل الشخصي للقاضي الارياني ، بمناورة تجميد اعمال لجان الوحدة وتعطيل الاتفاقيات الاقتصادية ، بهدف تخريب العمل السلمي بين الشمال والجنوب .

ويلاحظ المراقبون ان عمل التيار الرجعي قد شمل كافة الاصعدة مما يدل على تنسيق وتنظيم سابقين . فانكشفت اوراق مؤتمر خمر الجديد ، الذي تداعت اليه اطراف هذا التيار ، من جماعة الشيخ عبد الله بن الاحمر وجماعة القاضي عبد الله الحجري (زعيم الاخوان المسلمين وعضو المجلس الجمهوري) ، الى الشيخ الملكي المطري والمقدم عبد الله المهدي (المسيطر على سلاح العمالقة) والشيخ سنان ابو لحوم محافظ الحديدة وعلي ابو لحوم قائد الاحتياطي العام ، وجماعات كبيرة من الملكيين والمرتزقة .

ويلاحظ المتتبعون الصراع في صنعاء منذ مجيء الدكتور المكي ، ان الكفة تميل وترجح لصالح هذا التيار ، سواء في الصراع على مجلس الشورى واحتمال اجراء انتخابات جديدة في اكتوبر القادم ، او في قطاعات الجيش والشركات التجارية والوكلاء وارستقراطية القبائل . وبحكم هذا الثقل ، برزت (منظمة سبأ) الارهابية الى الوجود في نشاط اقرب الى العلنية ، تقتل وتصفي العناصر الوطنية في الجيش دون رادع ، وتقوم بأبشع عملة ترويع للمواطنين، ويشرف على اعمالها مباشرة الملحق العسكري في السفارة السعودية بصنعاء !

ان هذا الجناح يصر على اسقاط حكومة المكي دون أن يعلن عن بديل مرغوب ، وأن كانت التكهنات لا تستبعد عودة الحجري أو العمري الى رئاسة الوزراء !، ويرغب ممثلو هذا الجناح في جعل نظام صنعاء شبيها بنظام سايجون وتحويل البلاد الى ثكنة سلاح بيد الخبراء والمستشارين الاجانب والى مزرعة مفتوحة للاحتكارات من كل صنف ولون ، والقيام بحملة تمشيط واسعة ضد الحركة الوطنية مما يخلق الاجواء الملائمة للتنصل الكامل في اتفاقية الوحدة ..

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نخلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المصيطبي ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧١ بيروت — لبنان

طبريا بعد ترشيحا
مقاتلو الجبهة الديموقراطية يفتحون جبهة الداخل ..

اعلنت الجبهة الديمقراطية انقوات الجبهة داخل الوطن المحتل تقوم ، بعد انجاز عملية ١٥ أيار في ترشيحا — معلوت ، بمتابعة هجماتها ضد الاهداف العسكرية والاستيطانية الصهيونية في فلسطين المحتلة ، ورغم اجراءات الامن والتعزيزات العسكرية الهائلة التي يقوم بها العدو حول مستعمراته ومدنه ومنشأته العسكرية والاقتصادية ، فأن الضربات البطولية التي يقوم بها الثوار الفلسطينيون تمزق ستار الامن الصهيوني المزعوم على امتداد الوطن المحتل ، ويتأكد كل يوم ان حالة الذعر التي تسود المستوطنين الصهاينه لا يمكن ان تمنعها كل اجراءات العدو الموهومة بدءا من توزيع السلاح على المدنيين، وتشكيل الحرس المحلي ، وحتى الاستنفار الذي تقوم به قواته من القدس حتى الجليل وسائر المدن الاسرائيلية.



الشهيد فوزي حسن محمد

وتنفيذا للاوامر القتالية فقد تمكنت عدة مجموعات من قوات الداخل من اختراق كافة حواجز الامن الاسرائيلية المقاومة في المنطقة المحيطة ببحيرة طبريا ، وتم تنفيذ المهام القتالية كالتالي :

— هاجمت مجموعة من قوات الجبهة الديموقراطية مواقع العدو التي تحيط بمستعمرة « عين زيف » على الشاطيء الشرقي لبحيرة طبريا، وتمكنت المجموعة من احاطة وحصار موقع للعدو وتطويق جنوده على ابواب المستعمرة تمهيدا لالقاء القبض عليهم ، ورغم ان العدو قد دفع بمجموعات هائلة من قواته المحمولة جوا الى مكان المعركة ، الا انه لم يستطيع ان يحقق اهدافه بفك الحصار عن افراده المحاصرين ، ودارت معركة استمرت منذ الساعة الرابعه من صباح يوم ٢٣ — ٥ — ١٩٧٤ وحتى الساعة الثانية بعد الظهر استخدم فيها ثوارنا الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية والصواريخ المضادة للدروع ، وفي نهاية المعركة قام الثوار بأبادة المجموعة المحاصرة ويبلغ عددها خمسه جنود ، واوقعوا في صفوف القوات المهاجمة خسائر فادحة كالتالي : —

* تدمير ناقلة جنود .
* اصابة ومقتل عدد من الافراد .
* تدمير بوابة المستعمرة واحراق حقل من المزروعات حولها .

وسقط في هذه المعركة اربعة شهداء ، بينما تمكن احد المناضلين من شق طريقه وسط النيران والعودة الى قاعدته سالما ، وعثر العدو مع الثوار على شروطهم التي كانوا قد اعدوها سابقا للافراج عن اجساد شهداء عملية ترشيحا (معلوت) ودفنهم في مدينة القدس وعن عدد من الاسرى الفلسطينيين في سجون العدو ، مقابل الافراج عن جنوده المحاصرين ، وهكذا دفع العدو مرة ثانية ثمنا غاليا لقاء عنجهيته كما فعل في (معلوت) .

— وفي نفس الوقت من صباح يوم ١٣ — ٥ — ١٩٧٤ ، قامت مجموعة اخرى من ثوار الجبهة الديموقراطية بمهاجمة مستعمرة (هاؤن) الواقعة على شاطيء بحيرة طبريا شمالي سمح ودارت معركة شرسة مع حرس المستعمرة تمكن الثوار خلالها من ابادة عدد كبير من افراد العدو الامر

الشهيد عطا الله خطاب

الذي دفع العدو الى القذف باعداد غفيرة من المظليين الى ساحة المعركة واستمر القتال حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وقد استشهد واحد من ثوارنا الابطال كما اصيب ثلاثة اخرون من ثوارنا بجراح ، وقام احد الثوار الجرحى بتفجير عبوة ناسفة تحيط بجسمه عند اقتراب قوات العدو مما اوقع خسائر عديدة في صفوفه وادى الى استشهاد المناضل كما وقع الجريحان اسرى لدى قوات العدو .

وفي الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٣ — ٥ — ١٩٧٤ ، وعندما كانت المعارك حول مستعمرة (عين زيف) و « مستعمرة هاؤن » ، قامت مجموعة اخرى من الثوار بغارة مفاجئة على حاجز امن اسرائيلي اقيم على الطريق الموصل بين المستعمرتين على شاطيء البحيرة الشرقي ، والقى الثوار عددا من القنابل اليدوية عن بعد ٣٠ مترا على تجمع جنود العدو قرب الحاجز مما ادى الى ابادة ما يزيد عن سبعة جنود واصابة عدد اخر . وقامت المجموعه بالتحرك فورا والعودة نحو قاعدتها ، ورغم انتهاء المعارك في الساعة الثالثة بعد الظهر فقد التزم العدو الصمت حتى يتابع اعمال التفتيش والملاحقة للمجموعة، الا ان افراد المجموعة تمكنوا من شق طريقهم والعودة بسلام الى قاعدتهم يحملون احد الجرحى ، وعاد العدو للاعلان عن العمليات التي دارت في الساعة العاشرة مساء وبعد ان فشلت كل محاولاته للعثور على اثر للمجموعة .





الشهيد جميل طباع

وقد اعترف العدو بأن هذه العمليات كانت تهدف الى اطلاق سراح ٣٤ مناضلا فلسطينيا اسيرا في سجونه ، كما اعترف بأن قوات الجبهة الديمقراطية قد تمكنت من التغلغل الى اعماق الارض المحتلة رغم كل اجراءات امنه واعلانه عن الاستنفار الكامل على امتداد كل فلسطين المحتلة . ان العدو عندما يعترف بهذه الحقائق فأنه يعبر عن حالة الذعر التي تسود المناطق المحتلة ، حتى اصبح الشعار اليومي في الوطن المحتل : « الثوار الفلسطينيون في كل مكان ، وتوقعوا ضرباتهم في اي مكان » .

ان عمليات الثوار سوف تستمر حتى يتم تحرير كل اسير فلسطيني في سجون العدو ، ودحره عن كل شبر من تراب الوطن الغالي .

وقد جاءت هذه العملية لتؤكد مجددا على الاهداف التالية :

رغم مرور اسبوع على عملية ترشيحا (معلوت) ، فقد اندفعت مجموعات الجبهة الديمقراطية المقاتلة في الوطن المحتل لتتابع الطريق النضالي الذي كرسته هذه العملية ، وكان ابرز اهداف «عملية طبريا » العمل على تحرير اجساد شهداء « ترشيحا » الثلاثة وأرغام العدو على دفنهم في مدينة القدس ، واطلاق سراح عدد من المناضلين الاسرى في سجون العدو ، ان هذا التصميم البطولي على تحقيق هذه الاهداف ، يؤكد على الاصرار الكبير لكل شعبنا في تحقيق اهدافه الكبرى بدحر المحتلين عن ارضه وبناء سلطته الوطنية المستقلة ، كخطوة على تحرير كامل تراب فلسطين .

رغم اعلان العدو عن اجراءات امن اسطوريه على كامل الارض الفلسطينية ، فقد جاءت عملية طبريا حتى تؤكد قدرة الثوار الفلسطينيين على تمزيق الامن الصهيوني المزعوم والهاب الارض المحتلة تحت اقدام المحتلين .

— ان اعلان العدو عن اهداف عملية طبريا لن يحقق له الشعور بالنصر كما يتوهم ، بل انه يكرس ويوسع من نطاق الذعر الذي ساد بين صفوفه ، حيث يؤكد على صلابة الارادة الفلسطينية في تحقيق اهدافها رغم كل الصعوبات ، وبعد اسبوع من عملية « ترشيحا — معلوت » ، ورغم كل الاحتياطات التي يزعم العدو انه قد اتخذها وتعرف مستعمرات العدو في طبريا كما اصبحت تعرف كل مراكزه على امتداد فلسطين المحتلة ان اكثر من جبهه قتال تم فتحها في وجه العدو ان عملية طبريا تشدد مرة اخرى على ان الذعر الدائم من ضربات ثوارنا في كل انحاء فلسطين ، هو الواقع الجديد الذي اخذ يسيطر داخل الوطن المحتل ... وهذا الواقع يتكرس كل يوم .

الشهيد احمد محمد العبد خليفة
قائد عملية طبريا

الشهيد يوسف رافت

الشهيد نعمة ابراهيم رشيد

المجلس الوطني الفلسطيني

اقرار البرنامج المرحلي وتوسيع صفوف المجلس وقيادة المنظمة حتى تضم ممثلي المناطق المحتلة.. أبرز مهمات المجلس

في مطلع حزيران القادم ، يعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بعد تأجيل متكرر استغرق عدة شهور . ورغم ان التأجيل والمماطلة في الوصول الى موقف وطني موحد لم يكن له مبرر كاف امام تلاحق الاحداث وازدياد حدة التآمر على الشعب الفلسطيني ، الا انه مع هذا كله اتاح الفرصة لاجراء **اوسع حوار وطني فلسطيني** حول قضايا المرحلة الراهنة .

لقد اشتركت أوسع فئات الشعب الفلسطيني في النقاش والبحث الدائر عن مهام المرحلة الراهنة ، التي تجري فيها محاولات شرسة امبريالية وصهيونيه وهاشمية لاقتسام اجزاء من الوطن الفلسطيني التي احتلت بعد عام ٦٧ (الضفة وغزة) ، ومعاملة القضية الفلسطينية كقضية لاجئين تجد حلها من خلال التوطين والتعويض .

موقف جماهير الداخل

داخل الوطن المحتل ، حددت سائر القوى في صفوف الشعب الفلسطيني موقفها . وبرز في المقدمة موقف **الجبهة الوطنية الفلسطينية** التي تمثل ائتلاف سائر الطبقات والمنظمات والاحزاب السياسية الوطنية في الاراضي المحتلة . ومنذ حرب تشرين اعلنت مختلف الهيئات النقابية والمنظمات الجماهيرية من عمال وطلبة ونساء ، والهيئات الدينية ، وشخصيات وطنية عديدة ، تنضوي كلها تحت لواء الجبهة الوطنية ، التزامها بالنضال لتكريس منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، من اجل دحر المحتلين ، وبناء دولة وطنية فلسطينية مستقلة . وفي مختلف البيانات واعمال الاحتجاج والانتفاض الجماهيري التي جرت في المناطق المحتلة ، اكد ممثلو الشعب رفضهم لاعادة الحاق الارض الفلسطينية بالرجعية الاردنية ، واصرارهم على انتزاع حق تقرير المصير واقامة دولة وطنية مستقلة كاملة السيادة بقيادة منظمة التحرير .

وفي الاردن ..

وكان واضحا منذ البداية ان حفنة من عملاء الاحتلال والرجعية الاردنية وحدهم كانوا أعداء هذا الموقف . ورغم محاولاتهم لتزيين وجه الاحتلال من خلال مشاريع الادارة المدنية والحكم الذاتي والدولة البريئة في ظل سيطرة المحتلين وبعيدا عن المقاومة ومنظمة التحرير او محاولاتهم لتجريع الشعب سموم المملكة المتحدة والعودة الى الحكم الهاشمي ، فان هذه المحاولات لم تحقق سوى مزيد من العزلة للعملاء والتفافا مطلقا حول منظمة التحرير .

و في الاردن ، تدرك سائر القوى الوطنية ان عودة النظام الرجعي لاحكام سيطرته على الارض الفلسطينية المحتلة ، لن تؤدي فقط الى تمزيق انجازات الحركة الوطنية الفلسطينية التي حققتها بنضالها طوال سنوات . بل انها ستؤدي كذلك الى توطيد ركائز هذا النظام وحجب اية امكانات عملية للاطاحة به . ان مصالح الشعب الاردني نفسها تملي اساسا النضال من اجل تحرير الشعب الفلسطيني من قبضة الرجعية الاردنية ، فهذا وحده يوفر في المرحلة القادمة الامكانات الموضوعية لاسقاط الرجعية وبناء العلاقات بين الشعبين على اسس ديمقراطية ووطنية وطيدة . وتؤكد المحاولات الجارية لبناء (**(الجبهة الوطنية)**) في الاردن مدى ادراك سائر القوى الوطنية لهذه القضايا المصيريه ، وهو الامر الذي دفعها حتى تؤكد في أول بنود مشروع برنامج هذه الجبهة على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة .

وفي **مختلف تجمعات الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ وفي الشتات ، يتعزز الادراك بأن انتزاع قاعدة وطنية هو الضمان الاساسي لمتابعة النضال من اجل انجاز كامل الحقوق الوطنية على كامل تراب الوطن .**

وعلى النطاق العربي

وفي نضال شعب فلسطين من اجل انجاز هذه الاهداف ، يحظى بدعم وطني وجماهيري واسع على النطاق العربي ، كما يلقى دعم الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية . وفي المقابل تتفاقم ازمة العدو الصهيوني الداخلية وعزلته العالمية كما تلقى مناورات الرجعية الاردنية الفشل المتكرر .

ورغم محاولات القوى اليمينية والرجعية العربية وخاصة مصر والسعودية للتنصل من حقوق شعب فلسطين ، وتغليب الحلول الامبريالية والصهيونية والرجعية لقضية هذا الشعب ، الا ان هذه المحاولات لم تتمكن حتى الان من النجاح بسبب وحدة شعب فلسطين والمساندة العربية والعالمية التي يلقاها من حلفائه واصدقائه .

نحو وحدة الموقف الفلسطيني

في ظل هذه الاوضاع يعقد المجلس الوطني الفلسطيني خلال الاسبوع القادم . وتؤكد اجتماعات القيادات الفلسطينية خلال الاسابيع الماضية على ان هذا المجلس قادر فعلا على الوصول الى قرارات سياسية تلبي مصالح الشعب وتستجيب لارادة مختلف فئاته وقواه الوطنية . وعلى الاسس التالية يمكن ان تتحقق عمليا وحدة الموقف الفلسطيني :

— النضال من اجل طرد المحتلين عن الارض الفلسطينية المحتلة وبناء سلطة وطنية مستقلة على كل ارض يجري انتزاعها ، والعمل على رفض عودة الحكم الهاشمي .

— النضال ضد قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي يعامل القضية الفلسطينية كمسألة لاجئين وليس كحركة تحرر وطني ، ورفض التعامل مع هذا القرار بهذا المضمون وهذه الاسس على كل المستويات العربية والدولية . هذا الموقف الذي يلقى تأييد ودعم كل حلفاء واصدقاء شعبنا عربيا وعالميا .

— النضال ضد أي اعتراف أو صلح مع العدو ، وأي تفريط بحقوق شعبنا الكاملة في العودة الى وطنه وارضه .

ان هذه الاسس ، وما تتطلبه من اجراءات عملية لاحقة ، اصبحت الان الموقف الذي يتبناه كل الشعب ، ويخوض نضاله الفعلي على اساسه داخل الوطن وخارجه ، واستجابة المجلس الوطني لهذا الموقف سيعزز اكثر فأكثر من طاقات الشعب النضالية ويوفر الشروط لاستثمار كل الامكانات المتاحة في الوقت الراهن لصالح انتصار قضية الشعب على كل المستويات السياسية والعسكرية والجماهيرية .

يبقى ان المجلس الوطني الذي يجابه هذه المهمات السياسية ، يتحمل ايضا مسؤولية تحقيق وحدة عملية لكل فئات الشعب الفلسطيني من خلال :

— تعزيز صفوف المجلس بمندوبين عن الجبهة الوطنية الفلسطينية وسائر القوى الوطنية والتقدمية في المناطق المحتلة والاردن التي لم تمثل حتى الان ، او التي كان تمثيلها اقل مما يجب فعلا . ان هذه الخطوة تعزز وحدة كل الشعب الفلسطيني وترفع من وزن ودور منظمة التحرير بين صفوف الغالبية العظمى لهذا الشعب في المناطق المحتلة والاردن . ولا يقتصر الامر على مجرد اشراك مندوبين ، بل ان وجهة نظر ممثلي الشعب الفلسطيني في الضفه الغربية وغزة وفي الاردن ، تمثل اساس اي نقاش حول مهام هذه المرحلة ومصالح الشعب الفلسطيني .

— ان هذا التطوير في تركيب المجلس الوطني وتوسيع صفوفه ، لا بد أن ينعكس ايضا على تركيب قيادة المنظمة التي سينتخبها هذا المجلس . فقد اصبح من الضروري فعلا ان تتمثل سائر القوى الوطنية وخاصة داخل الوطن المحتل ، التي لم تكن ممثلة اصلا حتى في المجلس الوطني ، في قيادة منظمة التحرير . ان هذه الخطوة ستجعل القيادة تحظى بثقة اوسع قوى الشعب وتعزز من قدراتها على توحيد صفوفه وقيادة نضاله .

سيكون المجلس الوطني مطالبا بانجاز هذه المهمات .. وسيحكم التاريخ ان هذا المجلس قطع خطوة جبارة على طريق انتصار قضية شعبه ، عندما استجاب في اللحظة التاريخية الحاسمة لمصالح هذا الشعب ..

اين المعركة الحقيقية في "معركة حرية الصحافة"؟

النهار

المحرر

اليوم

السفير

الشعب

الانوار

الحرية

في مطلع هذا الشهر ، اتخذ مجمع بيت الدين قراراته بشأن الصحافه وأهمها السعي لمنع « استقلال الصحافة » من اجل « تعكير العلاقات مع الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة » ، وانشاء مجلس استشاري للنظر في شؤون الصحافة ومراقبة « موارد المطبوعات » .

وفي حيز التطبيق ، ادى ذلك الى استمرار حملة التوقيف الاحتياطي بحق الصحفيين . فقد اعتقل الزميل علي بلوط ، صاحب « الدستور » ، بتهمة نشر معلومات « مزورة » عن دور النظام السعودي في تحريض اميركا واسرائيل على الاعتداء على مصر في حزيران ١٩٦٧ . كما ادى تطبيق مقررات مجمع بيت الدين الى حملة ضغط وتهديد مارستها اجهزة الامن بحق عدد من الشركات لمنعها من نشر اعلاناتها على صفحات بعض الصحف ، وعلى الاخص صحيفة « النهار » . والحجة انه توافرت لدى اجهزة الامن معلومات بان جهات اجنبية تستخدم سلاح الاعلان لتمويل حملة اضطرابات في البلاد .

أضفت هذه الاجراءات « معركة الصحافة » الدائرة الان . ردت نقابة الصحافة بحملة مضادة تطالب بالغاء التوقيف الاحتياطي واحالة كل الجرائم الصحفية امام محكمة المطبوعات ، مطالبة الدولة بتأمين اكتفاء ذاتي مالي للصحف ، ومعتبرة ان مراقبة الموارد يمس « الحريات النقابية والاقتصادية » . وتضامنت مع النقابة هيئات عديدة ، كان على راسها التجار والصناعيون الذين اعتبروا ان المس بحرية الصحافة هو مس بحرية التجارة ، وان تقييد هذه الحرية يضرب « مرتكزات نظام الاقتصاد الحر » .

المعركة التي تشنها الدولة ضد الصحافة ، ما هي بالضبط ؟ ولماذا تخاض الان بالذات ؟ واي جانب منها يمس فعلا الحريات الديمقراطية ؟

الخدمات الاعلامية للسوق الخارجية

في ظل نظام اقتصادي ، يعتمد على تقديم الخدمات للسوق الخارجية ، نمت الصحافة اللبنانية وتضخمت ، اولا باول ، كقطاع يقدم الخدمات الاعلامية لهذه السوق الخارجية بالذات ، ويعتمد في ذلك ليس فقط على المبيع الخارجي وانما ايضا والاهم على الموارد المالية الخارجية . وبالتالي ، فالقوانين التي تسيطر على الصحافة اللبنانية وتسيرها هي نفسها القوانين التي تسير نظام الاقتصاد الحر . وهذا يعني بالتحديد :

اولا ، ارتهان الصحافة اللبنانية بالموارد المالية الخارجية ، وبمتطلبات السوق الخارجية في تحديد خطها وافكارها . وهذا يعني قدرة عدد من الصحف على البقاء والاستمرار رغم ضعف مبيعها وقلة الاعلانات التي تحصل عليها .

ثانيا : نمو الاحتكار الصحفي كنتيجة حتمية للمنافسة الحرة . وفي هذا المجال ، تبرز جريدة ((النهار)) ، بوصفها الصحيفة اللبنانية الوحيدة التي نجحت في تحويل الارتهان بالسوق الخارجية الى مشروع استثمار رأسمالي كبير ، تمكنت بواسطته من احتلال موقع احتكاري هام . وجاءت التطورات الاخيرة في مجال الخدمات الاعلامية تعزز هذا الموقع .

منذ اشهر ، اثيرت الضجة حول ارتفاع اسعار الورق في السوق العالمية ، مما يبرر زيادة اسعار المطبوعات جميعا . وبدل ان يؤدي ارتفاع اسعار الورق الى الاقتصاد في استخدامه ، وتقليص عدد صفحات المطبوعات ، اذ بالعكس يحصل تماما . فقد ترافق رفع اسعار المطبوعات مع زيادة صفحاتها . وكانت « النهار » ، بما تمكن من مبيع واسع وموارد اعلانية ضخمة المستفيد الاكبر من رفع سعر الصحيفة اليومية الى نصف ليرة ، عندما اضطر العديد من اللبنانيين الى الاكتفاء بشراء صحيفة يومية واحدة .

كذلك ، فان « النهار » تسيطر على قسم هام من اموال الاعلانات . تقدر المبالغ التي تنفق سنويا على الاعلانات الصحفية بـ ٢٢ مليون ليرة . وتنال « النهار ، والاوريون — لوجور » منها ٦ ملايين ليرة (اي اكثر من الربع) . وامكن لـ « الاوريان لوجور » اخيرا ضرب جريدة « الصفاء » ، منافسها الوحيد في الصحف اليومية الصادرة بالفرنسية عندما اعلنت هذه الاخيرة توقفها عن الصدور وصرفت عمالها ومستخدميها البالغ عددهم ١٠٩ .

ان نمو هذا الموقع الاحتكاري يضرب العدد الاكبر من الصحف المتوسطة والصغيرة في مصادر رزقها ويفرض عليها شروط منافسة قاسية للغاية ، ويضعها باستمرار على شفير الانهيار .

هدفان لحملة الحكم ضد الصحافة

هذه التطورات الاخيرة في مجال الخدمات الاعلامية ادت الى نمو حاد للتعارض بين المصالح السياسية للحكم الحالي وبين عدد من الصحف اللبنانية .

فـ « النهار » ، بما تملكه من مبيع واسع في لبنان ومن نفوذ ايديولوجي وسياسي حقيقي هي ايضا لسان حال المعارضة الرسمية للحكومة وللعهد (شمعون — اده التويني نفسه) .

ومن جهة ثانية ، فان تدفق الملايين لشراء وتدعيم الصحف اللبنانية من قبل بعض الانظمة العربية يعني انتقال الصراعات العربية الى صفحات الصحف اللبنانية . فبعض الصحف يستطيع تحمل الاعباء المالية الناجمة عن نشر وثائق تتناول الحكام العرب وتقع تحت طائلة « قانون الملوك والرؤساء » ودعاوى « القدح والذم » .

من هنا ، فان معركه الدولة ضد الصحافة تدور على محورين :

المحور الاول ، هو سعيها لضرب موقع المعارضة الرسمية الرئيسي المتمثل بجريدة « النهار » .

والمحور الثاني ، سعيها لضرب كل المنابر التي تعرقل ارتباط الحكم المتزايد بالحلف السعودي — المصري ، الاخذ ببسط هيمنته على المنطقة باكملها .

اي ان قوانين « التجارة الصحفية » — في هذه المرحلة بالذات ، دخلت في تناقض حاد مع مصالح الحكم الحالي في مجالي السياسة الداخلية والخارجية .

على ان الاسلوب الذي يخوض به الحكم الحالي معركته ضد الصحافة لا بد وان يستوقفنا ، لكل ما يحمله من فظاظة صارخة ، ولكل ما يكشفه من ادعاءات نظام « الاقتصاد الحر » .

حرية الصحافة وحرية التجارة

واول ما يجب ملاحظته هو اثر انهيار القبضة الشهابية عن الصحافة بالنسبة للمعركة الحالية . ايام الشهابية ، كان الحكم يمارس سيطرته المتنامية على الصحافة بوسيلتين : الاولى الاوامر والاخبار الموجهة التي تصدرها اجهزة الامن مباشرة او عبر المحررين المتعاونين معها والموزعين على معظم الصحف . والثانية ، وسيلة الضغط على الصحف بواسطة الاعلانات الرسمية . الطابع المنظم والمعمم والخفي لسيطرة الاجهزة على الصحف قد انهار ، ليحل محله شكل التدخل المكشوف . اما بالنسبة للاعلانات الرسمية ، فانها لم تعد سلاحا فعالا للضغط ، خاصة وان الملايين التي تنفق على العديد من الصحف تمكنها من الاستغناء عن مثل هذه « الكماليات » .

وليس ادعى للاستهجان والدهشة من مشاريع الحكم بالنسبة للصحافة .

السلطة التي ترفض منح «المجلس الوطني للاسعار » حق تحديد الاسعار ، تريد انشاء مجلس استشاري للصحافة « من اجل تأمين وصول الحقيقة الى الرأي العام » .

السلطة التي تكرس حكم الاحتكارات ، بكل ما يحمله من سرية مصارف وتلاعب في دفع ضرائب الدخل وترفض الكشف على فواتير التجار وحساباتهم . هذه السلطة نفسها التي تحمي النهب المنتظم لخزينة الدولة من قبل حفنة من الزعماء والنافذين والتي اعلنت عن تشكيل محكمة « من اين لك هذا ؟ » لتدفنها بعد اشهر دون تقديم دعوى واحدة امامها ... هذه السلطة نفسها تريد الان «مراقبة موارد المطبوعات» !

السلطة التي لم تتجرأ على المس بارباح كبار التجار والمستوردين باسم «حرية التجارة» ، تتدخل الان بصورة مكشوفة للحيلولة دون سوء استعمال «حرية الصحافة» !

والذين يسيئون استعمال « حرية الصحافة » ، في عرفهم ، هم اولا باول اصحاب الاصوات التي ارتفعت وترتفع ضد الهجمة الاميركية على المنطقة ، ضد الانبطاح المصري امامها وضد الرجعية العربية . وعلى راسها الرجعية السعودية . ذلك ان «تعكير العلاقات مع الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة» صيغة كانت ولا تزال وستبقى سيفا مسلطا ضد كل كلمة نقد توجه الى الذين يبيعون المصالح الوطنية العربية لقاء حفنة من الدولارات .

واخيرا ، فالسلطة التي ترفض تنظيم النشاط التجاري بحيث يتأمن للمواطنين مستوى معيشة لائقا ، يرفع عنهم بعض كابوس الغلاء الشامل والبطالة والهجرة ، ويضمن الحد من التفاوت الهائل في توزيع الدخل الاهلي ، تسعى لايجاد مكتب ينظم توزيع الاعلانات التجارية على الصحف !

هذه مفارقات منطق الاقتصاد الحر في مجال الصحافة. وتلك ورطة البرجوازية مع وكيلها السياسي — الاقطاع السياسي . الذين لايتجرأون على المس بارباح التجار ، من اجل الحد من تدهور مستوى معيشة الملايين ، ويطلقون العنان لنظام النهب والاحتكار المنفلت من عقاله . يتجبرون بالنسبة للصحافة ويسعون لتدخل الدولة الحاسم والكاسح في النشاط الاعلامي والخدمات الاعلامية لجهة مراقبة موارده وتنظيم عملية العرض والطلب على خدماته !

اين معركة الحريات من كل هذا ؟

يقول ماركس ((تكون الصحافة حرة بقدر ما تتحرر من كونها نشاطا تجاريا)) . ما اصدق هذا القول بالنسبة للبنان خاصة في وقت تصل فيه كلفة انتاج الصحيفة الى عشرات الملايين من الليرات .

حرية القول محصورة بالاقلية القليلة التي تملك مصادر التمويل اللازمة لاصدار صحيفة او مجلة (امتياز ، مطابع ، مكاتب ، جهاز تحرير اعلانات ، خسائر ناجمة عن ضيق السوق ، الى اخره) .

الخدمات الاعلامية المرتبطة بالسوق العربية تعني نشر افكار واخبار الدول العربية الاوفر قدرة على شراء هذه

الخدمات .

المنافسة الحرة» في مجال الخدمات الاعلامية ، تؤدي الى نمو الاحتكار الذي يتحكم باسعار الصحف وتوزيعها واعلاناتها ، والاهم من ذلك كله ، يحتكر توجيه الراي العام حسب المصالح التي يمثلها .

وحرص السلطة على عدم اساءة استعمال «حرية الصحافة» يعني بالدرجة الاولى محاربة الاصوات التي ترتفع ضد سياسات المحور السعودي ــ المصري والتوقيف الاحتياطي سلاح جاهز في هذا المجال .. دائما !

واخيرا، حرص التجار والصناعيين على «حرية الصحافة» هو كحرصهم على «حرية التجارة» ــ اي التمسك المتعنت بكل ما يوفر اعلى معدلات الارباح وتحميل اكثرية اللبنانيين اعباء ارتهان النظام الاقتصادي اللبناني بالسوق الاستعمارية واعباء الازمات الناجمة عن هذا الارتهان .

ان الحركة الشعبية ، ومعها الصحافة الوطنية ، قادرة على التمييز بين معركتين ل « حرية الصحافة » .

المعركة الأولى هي معركة تصفية حسابات بين الحكم والمعارضة الرسمية له (شمعون ــ اده ــ التويني) . هذه المعركة لا تعني الحركة الشعبية مباشرة الا بالقدر الذي تضعف فيه البرجوازية والاقطاع السياسي ــ عبر تناحر الكتل المختلفة ــ وبالقدر الذي تفضح فيه ادعاءات نظام « الاقتصاد الحر » ، وتبين مدى كون الاقطاع السياسي ــ بمختلف اقطابه وكتله ــ عبئا ثقيلا ليس فقط على أكثرية اللبنانيين ، وانما ايضا على مصالح البرجوازية نفسها . ان الحركة الشعبية تحكم على الكتل البرجوازية المتناحرة انطلاقا من مصالحها هي . وقد بينت تجارب السنوات الاخيرة الى اي مدى تشكل المعارضة الرسمية كتلة منفصلة عن مطالب اكثرية اللبنانيين الوطنية والاجتماعية ومعادية لها . فمن تسعير العداء للمقاومة ، الى مشاريع استقدام البوليس الدولي ، الى احتقار المطالب الاجتماعية الملحة ، وشهر سيف المؤامرات على النظام و«التخريب» و «الخطر الشيوعي» ، ومناهضة التحركات الجماهيرية ، قدم لنا اقطاب المعارضة الرسمية، رغم كل المناورات الديماغوجية ، الحجج الكافية على طغيان اتفه الاعتبارات على معارضتهم للحكم الحالي .

اما المعركة الثانية ، التي تتعرف فيها الحركة الشعبية على بنود اساسية من برنامجها للدفاع الديمقراطي ، فهي المعركة ضد كافة القيود المفروضة على حرية القول : الغاء الاجازة المسبقة من الامن العام لاصدار البيانات السياسية ، اطلاق حرية الاحزاب ، وحرية التظاهرات والمهرجانات ، الغاء التوقيف الاحتياطي واحالة كل جرائم المطبوعات الى محكمة المطبوعات ، وغيرها وغيرها .. وهذه كلها معركة واحدة لا تتجزأ .

ان الصحافة اللبنانية تنال حريتها الحقيقية عندما تنعتق من قوانين الخدمات والتجارة ، عندما ترتفع عنها مقتضيات توفير الرساميل الضخمة . ويصبح المواطنون متساوين فعلا في حرية التعبير ، عندما يتأمن لهم النظام الاجتماعي الذي يؤمن اولا باول المساواة الاقتصادية والاجتماعية فيما بينهم .

اضراب المكلس في ٦ شباط : زخم لن يتبدد !

مفاوضات تعديل المادة ٥٠

الدولة تماطل وارباب العمل متصلبون ولا بديل عن الاضراب

مسلسل الصرف الكيفي لا زال مستمرا . ويقف قطاع النسيج امام اكبر خطر يهدد بتسريح المئات من عماله . وعود الدولة بالتصدي للصرف الكيفي خلال مفاوضات تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل تكشفت على حقيقتها : وعود كاذبة .

وها نحن في الاسبوع الاخير من ايار . اجتمع مجلس الوزراء في مطلع الاسبوع دون ان يثبت بمشروع تعديل بنود الصرف الكيفي ، بعد ان لاحظ جميع المعنيين بقضايا الطبقة العاملة ان مجمع بيت الدين لم يكرس الاتفاقية المعقودة عشية الثاني من نيسان بين الدولة والنقابات .

الدولة تماطل . ارباب العمل متصلبون ، واليمين النقابي يضيع الوقت ويناور ويميع . والطبقة العاملة مصرة على تكريس التنازلات المبدئية التي انتزعتها بواسطة نضالات طويلة انطلقت منذ اب الماضي وتتوجت باضرابات السادس من شباط ، ومظاهرة السابع والعشرين من اذار واحتفالات الاول من ايار وبالعديد العديد من النشاطات والتحركات والثورات القاعدية طوال اشهر باكملها .

هكذا تبدو الامور ونحن نقترب من الايام الاخيرة للمهلة المعطاة للدولة بتنفيذ الاتفاقيات المعقودة عشية الثاني من نيسان.

□ انتهت لجنة تعديل المرسوم ٣٤ بالنسبة للتمثيل التجاري بقرار ايجابي يستثني عددا من المواد الغذائية من احكام هذا القانون . مع التاكيد على أن اثر هذا التعديل على مكافحة الغلاء محدود جدا .

□ المفاوضات حول تعديل المادة ٥٠ باتت تدور الان حول نقطة محورية حاسمة : منح الحصانة النقابية لاعضاء المجالس النقابية، بحيث لا يتم صرفهم الا بعد استصدار ارباب العمل الحكم بذلك من مجلس العمل التحكيمي .

هذا هو التعديل الاساسي الذي ادخله الاتحاد العمالي العام على مشروع وزير العمل بالاضافة الى تعديل تعويض الصرف (حد ادنى شهران وحد اقصى ١٢ شهرا في مشروع الوزير ، ١٤ شهر ــ ٣٦ شهرا في تعديل الاتحاد) .

وتأمين هذا الحد من الحصانة للمسؤولين النقابيين مكسب هام ، خاصة وأن المناضلين النقابيين في لبنان مضطرون لكسب رزقهم ، لغياب تفرغ النقابيين ومشاريع ضمان الشيخوخة لهم . بحيث يشكل الصرف من العمل اداة ابتزاز وضغط فعالة بيد ارباب العمل ضد العمل النقابي . وهو ، الى ذلك ، يسمح بمواصلة النضال والضغط من اجل شمول الحصانة لاعضاء مجالس المندوبين فالاعضاء النقابيين عموما .

ولكن ، على الرغم من التنازلات التي قدمها الاتحاد العمالي العام عن مشروعه الاصلي (التخلي عن اللجنة الثلاثية التي تنظر في شؤون الصرف ، منع الصرف في حالات العمل النقابي والمطالبة بتحسين معيشة العمال الخ ..) فقد وقف ارباب العمل موقفا متصلبا مصرين على « حق » الصرف كاملا ، معتبرين ان اي مساس به هو ضرب لركائز النظام الاقتصادي « الحر » وان حصانة النقابيين مقدمة لاطلاق يد « المخربين » .

واذا كان وزير العمل قد ارتقى ، في البدء ، بتعديل مشروع الاتحاد العمالي العام بصدد منح الحصانة لاعضاء المجالس النقابية ، الا انه ما لبث ان تراجع عن موقفه . وأخذ يفاوض على اساس منح هذه الحصانة لاربعة فقط من اعضاء المجلس التنفيذي . لا يدل رفض مجلس الوزراء ادراج هذا الموضوع على جدول اعماله على مدى التعنت الذي تبديه السلطة بالنسبة للمطالب العمالية الملحة ، وامعانها في سياسة المماطلة والتسويف والالتفاف على المكتسبات والتراجع عن الوعود ، بل عن الاتفاقيات الرسمية الموقعة بينها وبين الحركة النقابية .

لقد افادت مناورات السلطة وارباب العمل من تواطؤ اليمين النقابي ودوره في المماطلة والتمييع . في نيسان ، ادخل اليمين النقابي الحركة العمالية كلها في دوامة « انتخابات » الاتحاد العمالي العام . وبعد احتفالات الاول من أيار ، التي اظهرت مدى عمق المعارضة العمالية للقيادات اليمينية ، دخل في حلقة مفرغة من التهديدات والاستفزازات بحجة ان مهرجان الاونيسكو كان مدبرا من قبل النقابيين التقدميين والشرفاء بقصد احراج وزير العمل وزعماء اليمين . مسكين اليمين النقابي ، فانه لم يكتشف بعد أن غضبة القواعد العمالية ضده لا تحتاج الى « تدبير » !

كذلك ، افادت كل مناورات السلطة وارباب العمل من تراخي التعبئة في صفوف الطبقة العاملة . وعدم اقران المفاوضات في اللجان بحملة تعبئة واسعة ، تحافظ على الزخم الشعبي العارم الذي نما وتعاظم في شباط ونيسان وانتفض في عيد العمال ، وتفضح مناورات السلطة وارباب العمل واليمين امام اوسع العمال وتشركهم في الضغط من اجل انتزاع افضل الشروط وفرض انجاز التعديلات في موعدها المحدد .

والان ، تريد الدولة تعليق الامال بالاجتماع الوزاري المنعقد في ٢٧ من ايار الجاري . ويقف في وجهها تهويل التجار والصناعيين ضد اي مس بـ « حق » الصرف الكيفي .

لكن أوسع أوساط الطبقة العاملة تقول « كفى » . وهي لن تسمح بأن يتحول اتفاق اول نيسان الى « كذبة نيسان » لا اكثر ولا أقل. لقد قدمت الدولة التنازلات عندما اتضح ان المد العارم لتنفيذ الاضراب جرف حتى بعض قادة اليمين النقابي ، وتداركا لمواجهة عنيفة مع الطبقة العاملة .

منذ توقيع الاتفاقية وخطة الدولة واضحة : المماطلة الى حين مرور « تطوع أيار » . بعدها ، تبدا الاجتماعات النقابية الدولية في جنيف ، وتأخذ الدولة عطلتها الصيفية . وهكذا تؤجل قضايا الشعب الملحة لعدة اشهر اخرى .

قبل أيام من نهاية ايار ، لا زال باستطاعة التحرك الجاد نحو الاضراب العام أن يشل تهويلات ارباب العمل ، ويكسر تعنتهم ، ويفرض على الدولة تعديلا للمادة ٥٠ يخرق لاول مرة الحق المطلق لارباب العمل في الصرف الكيفي والجماعي !.

ردود الفعل الاسرائيلية على عملية ترشيحا

انهيار المعنويات .. هل تنقذه اجراءات الأمن الجديدة ؟

صباح الخميس : ١٦ــ١٥ــ١٩٧٤ ، بثت الاذاعة الاسرائيلية نشرة اخبارها **الاولى بالعبرية**، متضمنة اربعة اخبار فقط ، هي ، كما وردت مسلسلة :

الخبر الاول : يتحدث عن حصيلة اقتحام الجيش الاسرائيلي لمدرسة معلوت وما نجم عنها من قتلى وجرحى ، وتضمن الخبر ايضا وصفا لحالة الجرحى في عدد من المستشفيات ثم موعد تشييع جنازات القتلى وممثلي الحكومة والكنيست الذين سيحضرونها .

الخبر الثاني : اعلن عن اكتشاف اثار للفدائيين قرب كريات شمونة وما اتخذه الجيش من احتياطات للحيلولة دون تكرار العمليات السابقة.

الخبر الثالث : تحدث عن جرح ثلاثة جنود فقط في اشتباكات اليوم الفائت على هضبة الجولان السورية المحتلة .

واما الخبر الرابع : فقد تضمن تفصيلات عن حادث وقع في القدس منتصف الليل الفائت ، جرى خلاله قيام اربعة من الجنود الاسرائيليين باختطاف اربع سيارات والسير بها بسرعة جنونية (كما قال النبأ) ، ثم قيام الشرطة العسكرية الاسرائيلية بمطاردتهم والقاء القبض عليهم بعد اصابة سياراتهم بالاعيرة النارية .

كان ذلك كل ما تضمنته نشرة الاخبار التفصيلية لراديو العدو في اليوم التالي لعملية معلوت ــ ترشيحا . فما الذي يخرج به المستمع لراديو العدو من كل ذلك ؟

ان ما تضمنته نشرة الاخبار هذه يمثل انعكاسا دقيقا لحالة التردي ــ السياسي ــ النفسي الذي حل بالمجتمع الاسرائيلي غداة حرب تشرين ، وتكرس بفعل تصاعدا العمليات الفدائية الجريئة التي عمت مختلف مناطق فلسطين المحتلة . وقد يكون قيام اربعة من جنود الجيش الاسرائيلي ، وبعد حوالي ست ساعات من اقتحام الجيش لمدرسة معالوت باختطاف السيارات ، وقيادتها بسرعة جنونية خير معبر عن تلك الحالة السياسية ــ النفسية التي وجد الاسرائيليون بها انفسهم وان كان التعبير عنها قد جرى من خلال احتجاج استعراضي غير متوازن .

الا ان ذلك الاحتجاج الاستعراضي الانفعالي المبكر لعدد من جنود الجيش الاسرائيلي، لم يكن الا مقدمة لحالة من انحطاط الروح المعنوية الشاملة لمختلف قطاعات المجتمع الاسرائيلي ، وفي مقدمتها اركان القيادات العسكرية انفسهم .

ومن خلال استعراضنا السريع لكل ما اعلن عنه قادة العدو خلال الايام القليلة الماضية ، من اجراءات وخطوات ومواقف سياسية ، بغية تعزيز جهاز الامن الاسرائيلي وسد الخرق السياسي الواسع الذي أصابه بعد عملية معلوت ، يتضح لنا مدى الخلل وعدم التوازن الذي اصاب اركان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية. وبتلخيص شديد ، من خلال تصريحات قادة اسرائيل ، السياسيين منهم والعسكريين ، نجد أن كل المواقف والاجراءات « الامنية » التي اتخذت في اسرائيل ، والمنبثقة من وضع سياسي ــ امني متردد ، تتوزع على محورين اساسيين هما :

أهون الشرين !

اولا :

بعد عملية اقتحام الجيش الاسرائيلي لمدرسة معالوت ، انهمك قادة العدو في تبرير عملية الاقتحام وتبرير السياسة التي اعتمدت على الرهان والمقامرة بارواح اكثر من تسعين طالب وطالبة . فقال رئيس الاركان مساء ذلك اليوم : « اننا قد فعلنا اهون الشرين » . أما وزير الاعلام ، شمعون بيرز ، فقد قال مساء اليوم نفسه : كان الخيار امامنا ان « نخاطر بحياة جميع الاولاد، او ان يتم اقتحام المبنى » . والسؤال هو : هل اقتحام المبنى ليس مغامرة بحياة « الاولاد » ؟ . الا ان موشيه ديان كشف يوم الاثنين ، ٢٠ــ٥ ، عن الاتجاه الرئيسي لحكومة غولدا مائير حيال مأزق الخيارات التي وقعت بها الحكومة صباح يوم الخامس عشر من ايار . فقد قال انه كان ضد قراري الحكومة ولجنة الخارجية والامن بالموافقة على مطالب الفدائيين واضاف « انه لا يجوز لنا ان نتصرف هكذا » . وحدد ديان المعالم الرئيسية للاختيار الاسرائيلي في عملية معلوت وكل عملية مماثلة بقوله : « ينبغي ان نقتلهم والا نستجيب لمطالبهم ، والاسلوب الوحيد حسب اعتقادي لمواجهة « الارهاب » هو الا يحصلوا على مطالبهم والا يخرجون من هنا احياء » . أذن فان ما حاول قادة العدو تقديمه من مبررات لعملية الاقتحام وتدمير المدرسة، وما وتحدثوا عنه من خيارات بين « اهون الشرين » ، لم يكن في جوهره معبرا الا عن عقلية تبريرية دوغمائية تحاول استرضاء الجمهور الاسرائيلي الناقم .

لقد حدد ديان بوضوح ان الخيار الوحيد امام اسرائيل هو عدم الاستجابة لمطالب الفدائيين مهما كان الثمن .

ثانيا :

اثر الانحطاط المعنوي الذي اصاب الاسرائيليين بعد المغامرة الحمقاء للطغمة العسكرية الاسرائيلية باقتحام مبنى المدرسة وما نجم عنها من خسائر كبيرة ، انشغل جنرالات اسرائيل باجراء حملة نفسية هادفة الى اعادة « الاطمئنان » الى الجمهور الاسرائيلي من جهة ، والتستر على عجز الة الامن الاسرائيلية في مواجهة العمليات الفذة لمناضلي الشعب الفلسطيني . وجرت ترجمة الحملة النفسية هذه بعدة اجراءات اهمها :

الاجراءات الاحترازية والوقائية ؟

١ ــ اجراءات احترازية وقائية تمثلت في مجموعة من القرارات والخطوات مثل :

زيادة عدد رجال الشرطة « وتجنيد حرس مدني متطوع يشارك في حماية المواطنين » كما صرح بذلك وزير الشرطة ، شلومو هليل يوم ١٨ــ٥ــ١٩٧٤ .

ــ التوصيد باغلاق المدارس وايقاف الرحلات وقد علق على هذه التوصية التي اتخذتها « لجنة الاهلين القطرية » ، مدير عام وزارة المعارف ، العاد بيلد ، بقوله : « اذا كان المطلوب وضع حراسة من رجال الجيش والشرطة على كل مؤسسة تعليمية ، فالجواب الذي حصلنا عليه والذي اعتقد انه سليم، هو ان الامر غير قابل للتنفيذ ، حيث يوجد في البلاد نحو ٦٠٠٠ مؤسسة تعليمية» (نشرة رصد اذاعة اسرائيل ١٧ــ٥ــ٧٤).

ــ الاعلان عن عزم اسرائيل على تهويد الجليل بشكل تام ، كما صرح بذلك رئيس الكنيست يسرائيل يشعياهو يوم ١٧ــ٥ ملمحا الى مسؤولية سكانه العرب عن عدد من عمليات المقاومة التي تمت في شمالي فلسطين .

ــ فتح مراكز لتسجيل المدنيين الراغبين في التطوع « للحرس الوطني » وتسيير دوريات مسلحة حول المدارس والاسواق وفي المراكز السكانية وفي نوادي الشبيبة وغيرها من اماكن التجمع السكاني (ر.أ.أ ٢٠ــ٥ــ١٩٧٤) .

ــ قيام الجيش الاسرائيلي بتعيين قادة مدن في صفد ومعلوت وحتسور لمدة شهر بالرغم من أن هذه المراكز ليست قرى أو مدن وبالرغم من مسؤولية الشرطة عنها . وقد حددت مدة التعيين هذه بشهر حتى يتم توزيع الصلاحيات بين الشرطة والجيش لمنع اي تداخلات في المستقبل . كما اعلن عن العزم على توزيع السلاح على المدنيين.

ــ تحويل مدينة القدس الى ثكنة عسكرية واستخدام المظليين وطائرات الهليوكبتر واغلاق منافذ القدس العربية .

ــ تحويل منطقة الجليل الى معسكر كبير، وتوزيع السلاح باعداد كثيفة على المتطوعين، كما سمح لكل مواطن في اسرائيل بشراء واقتناء السلاح .

٢ ــ اجراءات وخطوات « تطمينية » كان من اهمها تشكيل لجنة تحقيق حكومية تقتصر مهمتها على كشف ملابسات عملية معلوت دون ان تتناول المبررات التي حدت بالحكومة الى اتخاذ القرار باقتحام المدرسة . وفي الوقت الذي عبر فيه زعيم التجمع اليميني « مناحيم بيجن » عن معارضته لهذه اللجنة ومطالبته بلجنة تحقيق برلمانية لكشف «التقصير» عبر موشيه ديان عن معارضته لمثل هذه اللجان قائلا : « انني لست متحمسا لفكرة العيش في جو من لجان التحقيق والتظاهرات في الوقت الذي نتغلب فيه على المخربين .. انني لا اشارك الحماس الجماهيري للجان التحقيق » (ر.أ.أ ٢٠ ــ ٥ ــ ١٩٧٤) .

٣ ــ اجراءات انتقامية واسعة تمثلت بقيام طائرات سلاح الجو الاسرائيلي بقصف عدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان .

ولكن هل تستطيع كل هذه الاجراءات الاحترازية منها والانتقامية ان تحد من نشاط المقاومة الفلسطينية ، وبالتالي ان تجعل المعتدين الاسرائيليين في حماية مطلقة من الفدائيين ؟

ان وزير الدفاع الاسرائيلي نفسه يجيب على هذا التساؤل ، امام الكنيست يوم ٢٠ــ٥ــ١٩٧٤ ، بقوله : « لا يوجد اي شيء محمي حماية مطلقة ، لا الرحلات ، ولا الحوانيت الكبرى ، ولا المستشفيات ، فليس هناك اي شيء محروس بصورة كافية » . ويرد ديان على المطالبة بتعزيز وحدات الشرطة وتوزيع السلاح على المدنيين ، مبينا عدمية مثل هذه الاجراءات ، وكاشفا عن خطورتها على الاسرائيليين انفسهم بقوله امام الكنيست ايضا: « هل نحن على استعداد لان نتجند جميعا ونحمل السلاح من الصباح حتى المساء امام كل مكان يحتمل ان يقتحموه ؟ هذا هو الانجاز الذي يريد ان يحققه « المخربون » والدول العربية . فهل حقا ينبغي القيام بذلك ؟ » (ر.أ.أ ٢٠ ــ ٥ ــ ١٩٧٤) .

ونحن بدورنا نؤكد ، ان المعتدين الاسرائيليين لن يكونوا ابدا في مأمن من ضربات ثوارنا ، مادام الشعب الفلسطيني مصرا على نيل حريته وخلاصه الوطني ، وما دام المعتدون الصهاينة يغتصبون الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . أما استمرار قادة العدو بالتنكر للاماني الوطنية للشعب الفلسطيني واستمرار محاولاتهم ابادة هذا الشعب ، فلن يؤدي ذلك الا الى المزيد من الاصرار على متابعة النضال الوطني بكافة اشكاله الثورية حتى يتحقق للشعب الفلسطيني الحرية والاستقلال التامين ، وحتى يتم دحر المحتلين عن ترابه الوطني واسقاط كل المتآمرين لاعادة الحاقه وتدمير هويته الوطنية المتميزة .

عيسى الشعيبي

وجه دايان في "معلوت" !

الجيروزاليم بوست : لا دليل على قدوم الفدائيين من لبنان ..

اكدت صحيفة الجيروزاليم بوست التي تصدر في القدس في عددها بتاريخ ٢١ ــ ٥ ــ ١٩٧٤ ان « القيادة الاسرائيلية لم تعثر حتى الان على اي دليل قاطع يثبت ان الذين نفذوا عملية معلوت قد جاءوا من لبنان . ولم تستطع هذه القيادة ان تعرف المدة التي قضاها الفدائيون في معلوت قبل اقدامهم على تنفيذ العملية .»

الأمن الاسرائيلي : بحثنا عنهم في التلال والوديان والاحراش .. وكانوا يسيرون على الطريق العام ..

اعلنت دوائر الامن الاسرائيلية انها وجهت انذارا الى كل وحداتها العاملة في منطقة معالوت ليلة ١٥ أيار وبدأت وحدات من الجنود تبحث عن الفدائيين الثلاثة في الوديان والتلال والاحراش الا أن الفدائيين قاموا بخطوة جريئة حينما اختاروا السير على الطريق العام في حين كانت القوات الاسرائيلية تبحث عنهم في التلال المحيطة .. وقد ظل الفدائيون يسيرون على هذه الحالة لمدة ثلاث ساعات دون ان يثيروا أية شبهة .

عملية ترشيحا

كم من الجنود قتلوا عندما أمر دايان بالاقتحام؟

تسدل المصادر الصهيونية ستارا كثيفا من الصمت على خسائرها في الجنود الذين اقتحموا المدرسة . وتتحاشى القيادة العسكرية اي حديث عن مجريات المعركة البطولية التي خاضها ابطال مجموعة « كمال ناصر » في وجه جنود دايان المدججين بالسلاح . ومما يؤكد ضخامة الخسائر في صفوف جنود دايان المسائل التالية :

١ — من عادة القيادة العسكرية الاسرائيلية ان تعلن فور الانتهاء من احدى عملياتها بتبجح وعنجهية : — « ولم تقع خسائر في صفوف قواتنا » . او ان تكتفي بالاعلان عن عدد ضئيل من القتلى والجرحى . وفي عملية معلوت اعلنت اسرائيل صباح يوم ١٥ أيار عن مقتل أحد جنودها وجرح اخر اقتنصهما احد ابطال مجموعة الشهيد كمال ناصر عندما كان يرابط على سطح المدرسة خلال النهار . وأما عن نتائج عملية الاقتحام ، فان القيادة الاسرائيلية لم تفعل كعادتها وتعلن عن عدم وقوع أي خسائر او مجرد خسائر بسيطة ، بل اكتفت بالصمت الكامل حول هذا الموضوع.

٢ — شكلت الحكومة الاسرائيلية لجنة تحقيق لتحديد مسؤولية التقصير الاسرائيلي في عملية معلوت .. وقد خولت لجنة التحقيق ببحث تطور العملية من بدايتها ، الا انها منعت هذه اللجنة من البحث عن قضية العملية العسكرية منذ بداية الاقتحام وحتى نهايته ، حتى لا تضطر للاعلان عن حجم خسائرها العسكرية من جهة ، ولا يعرف الرأي العام بان حكومة اسرائيل امرت باطلاق النار على الفدائيين والرهائن دون تمييز .

٣ — اعترفت اذاعة اسرائيل بان المناضلين الثلاثة واجهوا الجنود بالقاء القنابل اليدوية وبمقاومة شديدة ، وقد اذاعت الاذاعة تسجيلا صوتيا لعملية الاقتحام كانت تتخلله نيران غزيرة وانفجار قنابل يدوية ،و انتهى بانفجار ضخم عندما فجر الفدائيون انفسهم مع الرهائن . وفي هذا التسجيل تظهر ضراوة المعركة العسكرية وشراستها .

٤ — اعترفت اسرائيل بمقتل ٢٨ وجرح ٧٠ وكلهم من الرهائن ومن غير الجنود النظاميين .. وهذا اضخم عدد تخسره اسرائيل في عملية فدائية واحدة . واعلان اسرائيل عن خسائرها في الجنود الى جانب هذه الخسائر الفادحة ، سيؤدي الى مزيد من ادراك الرأي العام الاسرائيلي لفداحة الثمن الذي دفعته اسرائيل لقاء مغامرة دايان — مائير المجنونة .. خصوصا ان الاستفتاء الذي أجرته جريدة هاآرتس دلل على ان ٦٨٪ من الاسرائيليين كانوا مع اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين مقابل الرهائن . ولم يمنع هذا كله دايان من ان يعلن في الكنيست انه كان ضد أية مفاوضات مع الفدائيين ، تحت ستار النظرية الفاشية الشهيرة التي تبناها والقائلة بان « كل فدائي يجب ان يعرف ان مصيره القتل ولن يخرج من اسرائيل سالما » . ودايان في هذا يعتمد على تقارير ونصائح علماء النفس الفاشيين العاملين في خدمته ، والذين يروجون لمزاعم التفوق اليهودي ونقائص الاجناس الادنى مثل الفلسطينيين الذين يعتقد دايان ان الرعب سيصيبهم امام تصريحات معتوهة وعنجهية من هذا النمط .

سفير فرنسا في تل أبيب يكشف بأمانة خداع وأضاليل الطغمة الصهيونية

بامانة ودقة كاملة روى السفير الفرنسي في تل ابيب الدور الذي قام به ، واكاذيب القيادة الصهيونية حول « كلمة السر » ، وكذلك الاصرار المبيت لهذه القيادة على تنفيذ عمليتها الاجرامية . لقد اوضح جان هارلي سفير فرنسا في اسرائيل ، في حديث ادلى به الى « يديعوت احرونوت » المقصود من « كلمة السر » . وذكرت الصحيفة في تقديمها حديث السفير ، ان روايته « تختلف تماما عن الرواية الاسرائيلية » . قال السفير الفرنسي : « لم يكن الغرض من كلمة السر ، منذ البداية ، تمكيني من اجراء المفاوضات مع المخربين ، اذ لم يكن علي ان اجري مفاوضات. فكما هو مفروض ، كانت مهمتي محصورة في تقديم الخدمات الحسنة ، وتوفير ضمانات اجراء المبادلة . وقد تحددت شروط المبادلة في البدء ، بعد الظهر ، واطلعت القدس عليها ، وتحددت كلمة السر لتكون دليلا على انه اطلق فعلا الاسرى العرب ووصلوا الى دمشق . وعندها فقط كان من المفروض ان اقول كلمة السر لاجري اتصالا بالمخربين » .

— ما رأيك في الرواية الاسرائيلية حول ما ذكرت ؟

—سمعت بهذه الرواية للمرة الاولى بعد عودتي من معلوت . فعندما سالوني اذا كانت لدي كلمة السر ، قلت ان هذه الكلمة كانت ستعطي فقط بعد اطلاق الاسرى العرب العشرين ونقلهم الى دمشق . وما دام الاسرى لم ينقلوا الى دمشق ، فلم يكن ممكنا ان تكون كلمة السر في حوزتي . في اي حال ، كانت الساعة الخامسة بعد الظهر ، وادركت انه لم تبق سوى ساعة ، وامنت بان علي ان افعل شيئا بصورة مستعجلة جدا . لذا اقترحت على العقيد ليفي الذي شاهدته هناك ، ان يبلغ الفلسطينيين انني هناك . فقال لي انه تم ذلك . عندئذ اقترحت عليه ان اجري اتصالا مباشرا بالفلسطينيين ، لكنه اقنعني بانه ينبغي الا اقول بذلك . وفي تلك اللحظة بدا اطلاق النار والتفجيرات .

قال سفير فرنسا انه لم يتمكن من الحديث الى دايان وغور رئيس الاركان الاسرائيلي في معلوت : « قالوا لي ان دايان والجنرال غور هناك ، فحاولت رؤيتهما ، لم استطع ، ومن الواضح انهما كانا مشغولين كثيرا » .

س : لماذا تم الاتفاق على استخدام كلمة السر ؟

ج : لست انا الذي حدد قواعد المفاوضات. فقد عرض الفلسطينيون شروطا معينة ، وكان في قدرة اسرائيل ان تقبل هذه الشروط او ترفضها . هذا ليس من شأني . قيل لي ان اسرائيل قبلت الشروط . وكانت مهمتي ضمان اجراء المبادلة فقط . وكلفت التدخل في القضية بأسرها ، فقط بعد اطلاق الاسرى العرب العشرين وتسفيرهم بالطائرة الى دمشق ، واذا كنت وصلت الى معلوت قبل ذلك ، فمن اجل كسب الوقت فقط ، والوجود في المكان جاهزا .

نساء القدس وتحية إلى ابطال ترشيحا

اعتصمت مئات النساء الفلسطينيات صباح ٢١—٥—١٩٧٤ في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وسارت مظاهرة حاشدة في مدينة القدس في شارع صلاح الدين ، انتهت بمقر الصليب الاحمر الدولي ، حيث الاعتصام الرئيسي وذلك احتجاجا على حملات الاعتقال والارهاب التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المناضلين الوطنيين من ابناء الشعب الفلسطيني وطالبت هذه الاعتصامات عبر مذكرات وجهتها للصليب الاحمر الدولي وهيئة الامم المتحدة بوقف اعمال الارهاب الصهيونية واطلاق سراح المعتقلين واعادة المبعدين الى اهلهم . كما طالبت برحيل المحتلين وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . ووجهت النساء المعتصمات تحية اخوية الى ابطال معلوت — ترشيحا — في برقية خاصة للامين العام للامم المتحدة وطالبن بنشرها تقديرا لارواح الشهداء الثلاثة وكشفا لوحشية القيادة العامة الصهيونية بتعريض الشهداء والرهائن للقتل .

عندما يترجم الفلسطيني اهدافه الديمقراطية الى سلوك عملي يومي ..

اعترف الرهائن الاسرائيليون الذين كانوا في المدرسة بان معاملة الفدائيين الانسانية فاقت كل توقعاتهم .. فقد قالت صحيفة « دافار » انه وجد في ساحة المدرسة التي احتجز فيها الرهائن « يوميات كتبتها احدى التلميذات المشتركات في الرحلة » وجاء فيها : « اليوم الثاني للجداع ١٥ — ٥ — ٧٤ ... لانصدق ان هنا مخربا . في أي حال هذه هي الحقيقة . المهم انه تكلم بالعبرية ، وطلب ألا نخاف ، وانه لن يؤذينا . اعتقدنا ان الامر سيكون هكذا ، وفي الحقيقة هذا ما حدث . تصرفهم كان طيبا جدا » .

وأوفدت « يديعوت احرونوت » ثلاثة من مندوبيها لاستجواب الرهائن . قالت الطالبة مسعودة دهان : « حاول المخربون تطميننا وكرروا القول أنهم لن يقتلونا .قالوا أنهم من القدس ويريدون تحرير وطنهم .. ووعدنا المخربون انه حتى في حال رفض الحكومة اطلاق زملائهم في السادسة مساء ، فسينتظرون حتى الثامنة ، ولن يقتلونا . وقالوا ان كل شيء يتوقف على حكومتكم » . وقالت الطالبة راحيل لغزير : « طلب الينا المخربون الكف عن البكاء لانه لن يحدث لنا شيء . كان البرد قارسا في الغرفة ، فوافقوا على ان نحضر بطانيات من الطابق الثاني ، وان نحضر الاكل من البهو . عاملونا معاملة حسنة جدا . لن انساهم ابدا . كانوا يرتدون قمصانا ملونة حمراء وخضراء . وفي الصباح سمحوا لسارة بالخروج حاملة الرسائل ، ولتقول للجنود انه لن يحدث لنا أي شيء . لم اتوقف عن البكاء ، وقد ضاقوا ذرعا بذلك. وقالوا أن علي ان اخرج انا أيضا » .

وكانت « هآرتس » ذكرت ان الفدائيين « افرجوا عن ولدين شعرا بوعكة » .

عدد من الفدائيين المعتقلين ينتزعون حريتهم من سجون الاردن ..

اضطرت السلطات الاردنية الى الافراج عن ٦٤ فدائيا فلسطينيا في سجونها ينتمون للجبهة الديمقراطية وفتح والصاعقة. وهؤلاء هم جزء من الفدائيين الذين اعتقلتهم القوات الاردنية خلال حرب تشرين وبعدها اثناء توجههم الى الضفة الغربية من أجل مقاتلة العدو الصهيوني . وقد جاء هذا الافراج بعد اضراب عن الطعام اعلنه المعتقلون واستمر اسبوعا ، واثر تحرك شعبي واسع في الاردن اعقب عملية ترشيحا البطولية . واشتمل التحرك على وفود الاحتجاج من المخيمات الفلسطينية وعشرات العرائض والمذكرات الموقعة من قبل الشخصيات الوطنية .

ان السلطة الرجعية في الاردن تحاول ان توهم الشعب بأنها قد افرجت عن جميع الفدائيين المعتقلين لديها وأن سجونها قد خلت تماما من المناضلين الوطنيين .

إن عشرات من الفدائيين الفلسطينيين الذين اعتقلتهم السلطة الاردنية وهم في طريقهم الى الاراضي المحتلة في حرب تشرين وبعدها ، ما زالوا يعانون صنوف العذاب في سجونها المختلفة وعلى رأسهم الملازم عبد الكريم حمدان من قوات اليرموك .

الجنود الاسرائيليون بعد الاقتحام .. يحملون الجرحى

الاتحاد السوفياتي يدين جرائم طغمة تل أبيب في عملية «معلوت»

ادانت الصحف ووكالات الانباء الرسمية السوفياتية اقدام دايان وزمرته العسكرية على اقتحام مدرسة معلوت ، وارتكاب مغامرة مجنونة ادت الى مقتل عدد كبير من الرهائن . وفيما يلي ابرز هذه التعليقات الواردة في صحيفة البرافدا ووكالة انباء تاس الرسمية .

غدر تل ابيب

روما : تاس

ادى غدر الطغمة العسكرية الاسرائيلية الى مصرع عدد من التلاميذ الاسرائيليين والفدائيين الفلسطينيين في بلدة معالوت . وكان ثلاثة من الفدائيين الفلسطينيين قد اعتصموا في مدرسة كان فيها تسعون تلميذا اسرائيليا وفدوا الى هناك في رحلة .

وطلب الفدائيون من السلطات الاسرائيلية اطلاق سراح رفاق لهم كانوا قد اعتقلوا بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الفلسطينية وتعهدت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل بأن حكومتها « مصممة بشكل جدي على تنفيذ مطالب الفلسطينيين دونما احابيل » بيد ان الحكومة اخلّت بهذا الوعد وقامت القوات الاسرائيلية بمداهمة المدرسة وادى تبادل اطلاق النار الى مصرع عشرين تلميذا وجرح اخرين ومصرع الفدائيين الثلاثة .

وقد ندد سكان معالوت بآثام تل ابيب الدموية التي ادت الى مصرع التلاميذ والفلسطينيين . وصرخ المجتمعون بوجه وزير الدفاع موشى دايان الذي قاد عملية الهجوم على المدرسة « انك قاتل » .

(تاس) ١٦ — ٥ — ١٩٧٤

حول الاحداث في معلوت

بيروت — ١٦—٥—٧٤

— من المندوب الخاص للبرافدا

تشغل الاحداث التي جرت في مستعمرة معلوت في شمال اسرائيل مكان الصدارة في الجرائد اللبنانية الصادرة اليوم . لقد استولى فجر امس ثلاثة من الفلسطينيين على مبنى المدرسة في هذه المستعمرة واحتجزوا (٩٠) من الطلاب الاسرائيليين الذين كما جاء في بيان الفلسطينيين هم اعضاء في منظمة اسرائيلية للشبيبة ذات الصبغة العسكرية كرهائن، مقابل الافراج عنهم طالب المهاجمون بان تطلق الحكومة الاسرائيلية سراح ٢٣ من الفدائيين الفلسطينيين الموجودين في سجون اسرائيل ، وترحيلهم جوا الى احدى العواصم الاجنبية ، وقد سلم المشتركون في العملية قائمة بهؤلاء الاسرى الى السلطات الاسرائيلية . في مهلة تنتهي عند الساعة السادسة ، مما اعطى الاسرائيليين فرصة ١٤ ساعة لاتخاذ قرارهم ، وقد عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا طارئا لها لاتخاذ القرار وكانت الاخبار الاولى من اسرائيل تفيد ان الحكومة الاسرائيلية قد وافقت على طلبهم ، واعلنت رئيسة وزراء اسرائيل ان حكومتها « قررت جديا تلبية مطالب الفلسطينيين دون اللجوء الى الخداع » ، ولكن قبل انتهاء مدة الانذار بنصف ساعة ، قامت وحدات من الجيش الاسرائيلي باطلاق نار كثيف على مبنى المدرسة واقتحمته ، واثناء المعركة بين الطرفين قتل الفدائيون الثلاثة ، كما قتل اثناء تبادل اطلاق النار عشرون من الطلبة وجرح عدد كبير منهم.

تعلن الصحافة والاذاعات في البلدان العربية وهي تعلق على الاحداث في مستعمرة معلوت ان التصرفات الغادرة للعسكرية الاسرائيلية هي التي ادت الى سفك الدماء الماسوي . كما شجب سكان معلوت تصرف تل ابيب المخادع ، الذي ادى الى مقتل الطلبة والفلسطينيون فانهم استقبلوا ، موشى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي الذي كان يشرف على عملية اقتحام المدرسة ، بصرخات « ايها القاتل » .

اسرعت اسرائيل الى تحميل مسؤولية مأساة معلوت الى لبنان وكما قالت اليوم جريدة الشرق البيروتية ، نقل سفير الولايات المتحدة في لبنان الى الحكومة اللبنانية رسالة اسرائيلية شديدة اللهجة ، تتضمن تهديدا بضرب المراكز الحيوية في لبنان بما فيها ، ميناء بيروت ، المطار الدولي .

وبصدد هذه التهديدات الاسرائيلية يتخذ لبنان اجراءات للمحافظة على امن البلاد، وكما جاء بالجرائد اعلنت حالة الاستنفار في الجيش اللبناني .

اورياخوف

البراغدا ١٧ — ٥ — ١٩٧٤

الوزير القاتل

تم قبل ١٢ عاما في اسرائيل اعدام ادولف ايخمان الجنرال في اس. اس. سابقا واحد قادة الغستابو . وقد اتهمته محكمة القدس في ملف الدعوى الضخم الذي اعدته بانه قام بتنظيم « اعمال ابادة » اليهود وبقتل الاطفال المتعمد جماعيا . وجرى إعدام ايخمان شنقا واحرقت جثته والقي بالرماد في عرض البحر وذلك تنفيذا لحكم المحكمة الاسرائيلية . فقد رفضت الارض استقبال رفاة القاتل .

ومن مفارقات الاقدار انه جرى في يومنا هذا قتل الاطفال الاسرائيليين بغد رعمدا فوق ارض اسرائيل . واليوم يعرف العالم اجمع اسم مدينة « معالوت » الصغيرة التي ارتكبت فيها هذه الجريمة . لكن لم يلتفت جميع الناس الى حقيقة انه قادها جنرال اخر هو موشه دايان الذي يشغل الان منصب وزير دفاع اسرائيل .

وليس الان مجال تكرار قصة مأساة « معالوت » . بل المهم هو رد فعل اهالي «معالوت» عليها من الاسرائيليات والاسرائيليين من امهات واباء الاطفاء الذين قتلوا امام اعينهم بأمر من دايان . وقد استقبلوه بالهتاف قائلين : « موشه القاتل » ؟!

حقا فكيف يمكن ان نسمي الجنرال الذي قاد فصيلا من الجنود المسلحين من قمة الرأس وحتى اخمص القدم وتوجه لاقتحام المدرسة التي كان فيها ثلاثة فلسطينيين فقط مع ٩٠. طفلا اسرائيليا . ولا يتبقى لدينا سوى التعبير عن الدهشة من مدى تشابه هذه الجريمة مع العملية المشهورة التي خطط لها ايخمان وقتل فيها الهتلريون الاطفال الالمان بغية احتلال بولندا ؟!

والان يقتل دايان الاسرائيليين في سبيل ان يلقي الذنب فيما بعد على الاخرين وان يجد حجة لتمديد فترة احتلال اسرائيل غير الشرعي للاراضي العربية. ان السرعة التي وجه بها موشه دايان طائرات « الفانتوم » التي تحمل الموت لتبث المصائب والدمار في الاحياء المسالمة في بيروت والنبطية وصيدا هو خير تفسير للسبب الذي دعا وزير الدفاع لان يقود بنفسه عملية الاستيلاء على المدرسة وقتل الاطفال .

وقد جرت في بداية ايار مظاهرات في كل ارجاء اسرائيل تطالب باستقالة دايان ووصفه المتظاهرون بـ « وزير الحرب » والان تطلق عليه تسمية معبرة اكثر هي « الوزير القاتل » .

« تاس »

١٠ — ٥ — ١٩٧٣

رومانيا تدين الهجوم الإسرائيلي على المدرسة ... وتهمل بعض التفاصيل الهامة

اصدرت الجهات الرسمية في رومانيا بيانا شجبت فيه قيام القوات الاسرائيلية باقتحام مدرسة معلوت وقالت ان « الشعب الروماني يعلن عن اسفه لعدم التصرف بطريقة مناسبة لحل هذه المسألة من اجل تفادي اقتحام المدرسة وخسارة الارواح البشرية » . وجاء هذا التأكيد بعد عرض سريع للاحداث التي جرت يوم ١٥ أيار في معلوت ، حيث اشار البيان الروماني الى ان مندوبا عن الجبهة الديمقراطية قد اجرى اتصالات منذ الساعة العاشرة والربع صباحا وطرح شروط الجبهة بشأن اطلاق الرهائن مقابل اطلاق سراح ٢٦ اسيرا فلسطينيا . وقال البيان الروماني : « وقد تابعنا المباحثات مع الاطراف المعنية بواسطة هذه الاقنية بما يخص الشروط العملية لحل هذه المسألة وتوصلنا الى بعض الحلول. وهكذا اعلن الجانب الاسرائيلي بانه يوافق على الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ، ووعد بانه سيضع تحت تصرفهم طائرة تنقلهم الى ما وراء الحدود الاسرائيلية .

ووعدت مجموعة الكوماندوس بانها بعد نقل المعتقلين ، فانها ستفرج عن نصف الرهائن، على ان يطلق سراح باقي الرهائن في الوقت الذي توضع فيه طائرة تحت تصرف المجموعة في مطار اللد » . وتابع البيان قائلا « وبينما كانت المباحثات مستمرة ، اعلن الجانب الاسرائيلي الساعة ١٨ اقتحام مبنى المدرسة من جانب القوات الاسرائيلية » .

ان هذه الادانة الواضحة لسلوك وموقف القيادة الصهيونية لا تحتاج الى مزيد من التعليق . ألا آن البيان الروماني يتجاهل بعض التفاصيل التي تكشف عن مراوغة وخداع القيادة الصهيونية منذ اللحظة الاولى للعملية ، وبالتالي استغلالها وساطة رومانيا من اجل كسب الوقت والقيام بعمل هجومي على المدرسة .

وابرز هذه التفاصيل :

١ — ان البيان الروماني يتجاهل ان مندوب الجبهة الديمقراطية قدم في صباح ١٥ أيار الى سفارة رومانيا رسالة تحوي شروط الجبهة ومطالبها التفصيلية . وهذا الامر يفضح مزاعم القيادة الصهيونية حول « كلمة السر » ، لان الرسالة تؤكد بوضوح ان « كلمة السر » لن تعطى لممثلي رومانيا الا بعد وصول الاسرى الفلسطينيين الى مطار دمشق .

٢ — ان البيان الروماني يتجاهل العروض الاسرائيلية المخادعة التي قدمت بدءا من الساعة الواحدة ظهرا وحتى الخامسة والنصف . فقد عرضت اسرائيل بواسطة رومانيا ان تتم عملية تبادل الاسرى مع الرهائن في معلوت نفسها !! ثم عادت لتعرض نقل الاسرى الى بوخارست عاصمة رومانيا من اجل المراوغة واستغلال بعد المسافة لكسب الوقت ، وتذرعت القيادة الصهيونية في عرض آخر بانها لا تملك طائرات وتنتظر وصول طائرة تابعة للامم المتحدة من القاهرة !! وعادت مرة اخرى لتقدم حجة ان سوريا لم توافق على نزول الطائرة التي تحمل الاسرى في دمشق وهو الامر الذي تبين كذبه . وفي تمام الساعة الخامسة والنصف ابلغت وزارة خارجية رومانيا مندوب الجبهة نقلا عن طغمة تل ابيب ، بان طائرة قد اقلعت الى قبرص تحمل الاسرى ، وتبين كذب هذه الاقوال ، خصوصا انها جاءت في نفس اللحظات التي بدأت فيها القوات الاسرائيلية باقتحام المدرسة ، وكان غرض هذه الكذبة هو الحصول على كلمة السر لتسهيل اقتحام المدرسة ، الامر الذي لم ينطل على الجبهة. ان هذه الاكاذيب الاسرائيلية كان يجب ان يشير اليها البيان الروماني لانها جرت بمعرفة مندوبي رومانيا ، حتى يتبين خداع القيادة الاسرائيلية وتضليلها ، واستخدامها هذه الاكاذيب كمناورة للتمهيد لعملية اقتحام المدرسة .

٣ — ان البيان الروماني يتجاهل تماما الاشارة الى ان المجموعة الفدائية في معالوت قد سلمت منذ الساعة الرابعة صباحا عدة رسائل الى احد الرهائن ومن بينها رسالة الى سفير رومانيا في تل ابيب ، تتضمن شروط الجبهة ومطالبها التفصيلية . الا ان القيادة الاسرائيلية التي استلمت هذه الرسائل لم تقدمها لاصحابها امعانا في التضليل والمراوغة .

حديث لعبد الفتاح اسماعيل

(الأمين العام للجبهة القومية)

-٣-

التحرر الاقتصادي والخطة الجديدة

حل مسألة الأرض بالمبادرات الفلاحية

القى الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية — الجبهة القومية — محاضرة هامة في الندوة الطلابية التي انعقدت في عدن في الشهر الماضي .

واهمية هذه المحاضرة انها تلقي ضوءا على تطورات التجربة الثورية في اليمن الديمقراطية ، وتحدد بوضوح نظري وسياسي المرحلة التي تمر بها وقد بدأت «الحرية» بنشر الحلقتين الاولى والثانية من هذه المحاضرة في العددين السابقين وهذه هي الحلقة الثالثة والاخيرة :

القيت المحاضرة شفويا ويحاول النص التالي المنقول عن تسجيل خاص ان يحافظ على الاسلوب الذي تليت به .

القسم الرابع : الوضع الاقتصادي :

لقد اولينا المسالة الاقتصادية أهمية كبيرة ، ولا زلنا نوليها هذه الاهمية باعتبارها التحدي الاساسي بالنسبة لنا كبلد نام ، وكبلد متخلف ، وهذا شيء طبيعي ان نولي كل هذه الاهمية للجانب الاقتصادي، لان الفكر الاشتراكي العلمي يعلمنا بأن السياسية هي في الاخير اقتصاد مكثف . وبدون حل هذه القضية باتخاذ اجراءات وتحولات اقتصادية اجتماعية حقيقية يظل الاستقلال شكلي ، وناقص ..

المهمة الاولى : التحرر الاقتصادي

وكانت مسالة استكمال تحررنا السياسي بتحررنا الاقتصادي هي المهمة الاولى التي باشرناها فورا بعد ٢٢ يونيو ٦٩ ، فكانت اجراءات التأميم التي اتخذت في نفس السنة — باواخر السنة ١٩٦٩ — لتأميم المرافق الاساسية للشركات الاحتكارية الاجنبية ، واتبعنا هذه الخطوة بخطوة اخرى لتحرير الريف من سيطرة الاقطاع ، ومن الاستغلال ومن التخلف الذي عاشه فلاحونا لسنوات طويلة ، ومن المعروف بان حل مسألة الارض جذريا في اي بلد نامي ، يعتبر مسالة ضرورية وهامة على طريق انتصار الثورة .. وقد حاولنا ان يكون حل مسألة الارض مختلف من حيث الشكل والمضمون للحلول الاصلاحية التي تمت في عدد من الاقطار النامية لان قوانين الاصلاح الزراعي في عدد من الاقطار النامية ، اكدت او عملت على خلق النمط الرأسمالي للزراعة ، ولم يكن نتيجة لهذه القوانين — لم تكن النتيجة لمصلحة اوسع جماهير الريف فقرا وكدحا، وانما كانت لمصلحة قلة استطاعت ان تستفيد من قوانين الاصلاح الزراعي (الكولاك) .

لقد غيرنا قانون الاصلاح الزراعي القديم بوضع قانون للاصلاح الزراعي جديد، والحقيقة ان التغيير لم يكن شكليا ، خاصة اذا عرفنا ان قانون الاصلاح الزراعي القديم قد صدر مباشرة بعد حركة الانقلاب في ٢٠ مارس ٦٨ الذي قام به اليمين .. وكان القصد منه تضليل الجماهير ومحاولة اخفاء دور قوى الاستعمار الجديد في الثورة .

وكان بمقدورنا ان ننفذ هذا القانون الجديد بالاعتماد على اجهزة السلطة بكل بساطة، وكان بمقدورنا ان نجعل الجيش والشرطة مكلفان بمصادرة اراضي الاقطاعيين وتسليمها للفلاحين ، لكن لم نلجأ الى هذا الطريق بسبب الظروف التي يعيشها فلاحونا في الارياف .. فمن المعروف ان الفلاحين عاشوا مراحل اضطهاد قاسية ، وعاشوا اسرى الافكار الكهنوتية الاقطاعية لفترات طويلة. وفي ظل الاستبداد والاذلال الذي عاناه الفلاحون في العهود الماضية ، اصبح الفلاح يعتقد بان الاقطاعيين وهبوا الارض من السماء ، او ان الله هو الذي وهبهم هذه الارض ، وبالتالي هي حق لهم !.. وكان لابد من خلق حالة تثوير وتثقيف وتحريض للفلاحين لكي يسهموا بأنفسهم في تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي .

طبعا هذا التفكير خلق حركة جدل ونقاش وخلاف في الرأي حول الاسلوب الذي اتخذ في حل مسألة الارض ، لكن نحن نعتقد ان هذا الجدل انما يعبر عن حالة صحية ، وعن اهمية قضية حل مسألة الارض. فبعد أن نظمنا الفلاحين وتوعيتهم باعداءهم وسلحناهم ، قام الفلاحون بالفعل بدور اساسي لمصارعة الاقطاع، ولتصفية الاقطاع واستعادة الارض . وتمثل ذلك في مجموع من المبادرات والانتفاضات التي قامت في مختلف انحاء محافظات الجمهورية .

لماذا المبادرات

من الاراء التي كانت تطرح مثلا : لماذا هذه المبادرات ؟ لماذا هذه الانتفاضات ؟ طالما ان التنظيم هو الذي يحكم فبمقدور هذا التنظيم الذي اصدر هذا القانون ان ينفذ القانون باجهزة السلطة ، وانه لم يحصل ان يكون هناك مبادرات ، او نتفاضات في ظل سلطة ثورية ، وانما السلطة هي التي تقوم بتنفيذ قوانين الاصلاح الزراعي ؟

في الحقيقة مع تقديرنا لمثل هذه الملاحظات والاراء التي تطرح ، لكن كنا نشعر ان ما اتخذناه من اساليب لحل مسالة الارض كان ضروريا ومهما للغاية، لانه مكنا من تثوير الفلاحين ضد التقاليد التي كبلوا بها ، وان يشاركوا بفعالية في استرداد حقهم ،و هذا مكن ايضا ليس فقط من خلال نهوض ثوري داخل صفوف الفلاحين ولكن من خلال قطيعة كاملة بين الفلاحين، والاقطاع ، وعندما سلح الفلاحون كانوا بالفعل قائمين بدور رئيسي في مواجهة الاقطاعيين وفي تصفيتهم ، ومن المفيد في المناسبة ان نتذكر ايضا مصاعب حل مسألة الارض هذه من التجارب الثورية السابقة ، فكلنا يتذكر كيف استطاعت اول ثورة ودولة اشتراكية في العالم بقيادة لينين ان تحل مسألة الارض ، فبعد ان اصدر لينين مرسوم الارض كان هناك رفض لتوزيع الارض الا على اساس متساو من قبل الفلاحين ، ووجدت صعوبة في أن يفهم الفلاحون الفقراء ، بأن المساواة مع الفلاحين الاغنياء يمكن ان تكون على حسابهم ، وقال لينين حينها ما معناه فلتكن هذه الخطوة الاولى ، ونحن واثقين ان الفلاحين الفقراء لن ياكلوا من تراب الارض في النهاية » .

وبدأ تنظيم اللجان الفلاحية — لجان الفلاحين الفقراء في مواجهة الكولاك ، وكانت مبادرات وانتفاضات الفلاحين الفقراء على الكولاك ، محل تأييد كامل للينين وحزب البلاشفة ، بل اكثر من ذلك ارسلت كتائب عمالية مسلحة من المصانع لدعم الفلاحين الفقراء ضد الكولاك ، هذا على سبيل المثال حدث في ظل السلطة السوفيتية الجديدة.

ونحن نعتقد ان الاسلوب يجب ان يكون مرتبطا بالموقف الاستراتيجي ، وبالهدف ، فالاساليب ليست قوالب جامدة يمكن ان تطبق حرفيا من منطقة الى اخرى ووجدنا ان الاسلوب المناسب هو الاسلوب الذي اتخذناه في حل مسألة الارض ..

قد تكون هناك ملاحظات ، وقد حصلت بعض السلبيات والاخطاء اثناء المبادرات والانتفاضات الفلاحية لحل مسألة الارض، هذه الملاحظات صحيحة . نحن لا ننكر ان هناك بعض السلبيات والاخطاء قد حصلت لكن في عملية الصراع الطبقي نحن لانستطيع ان نقيس هذا الصراع « بالسنت والملي ». وليس هناك من صراع طبقي مضبوط (١٠٠٪) من بدايته حتى نهايته ،لكن اذا كنا نؤمن ايمانا حقيقيا بالموقف الطبقي لجماهير شعبنا، فنحن مع هذا الوقف في تأييده وفي تثبيته، وانتصاره ، ومن ثم يمكنا ان نعالج اية نواقص او سلبيات اثناء العمل ... ولناتي الان الى بعض الارقام كنتائج لتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، وحركة الفلاحين في الارياف ،فينهاية السنة الماضية ، الارض التي تم انتزاعها من الاقطاعيين « ١٣٤٤٩٤ » فدان ووصل عدد المنتفعين من انتزاع الارض من الاقطاعيين « ٢٩٨٥٠ » اسرة ، وتم قيام تعاونيات زراعية ٥٩ تعاونية زراعية «١١» خدمات ، و٥ تعاونيات صرفية ، ١٢ تعاونية استهلاكية ، مجموع التعاونيات ١٠١ تعاونية ويتم حاليا تشكيل تعاونيات جديدة .

أما مزارع الدولة فعددها ٢٦ مزرعة . ويتم حاليا العمل على انشاء ١٢ مزرعة دولة جديدة وحفرت ابار ارتوازية للزراعة في مزارع الدولة « ١٠٩ » بئر ، وجرى حفر «١٨٥» بئر ايضا بموجب خطة التنمية . ويجري حاليا انجاز « ١١٧ » بئر تقريبا . عدا ما هو محدد للتطور الزراعي في الخطة الخمسية التي ستبدأ الان فيما يتعلق بالزراعة في خطة التنمية الثلاثية كان النجاح فيها ١٠٠٪ .

طبعا هل يعني هذا ان كل الاجراءات التي أتخذت فيما يتعلق بحركة الفلاحين، والمبادرات ، والانتفاضات انه لم تواجهنا اية مصاعب ، او نواقص ، لقد واجهتنا نواقص وواجهتنا سلبيات واخطاء ، وقد انتقدنا بعض هذه السلبيات والاخطاء في التقرير السياسي الذي قدم الى المؤتمر العام الخامس .

ونحن بين فترة واخرى نقف لنقيم التجربة ولنصحح السلبيات ولنثبت ونؤكد الايجابيات ، طبعا فيما يتعلق بالاجراءات الاقتصادية ، اجراءات التأميم ، واجراءات تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، والاجراءات الاخرى كقانون الاسكان وغيره ، كانت كل هذه الاجراءات عبارة عن تصفية العوائق والاشكال الطفيلية للاقتصاد ، من أجل بناء اقتصاد جديد ، اقتصاد وطني انتاجي ، صناعي وزراعي مستقل عن عجلة الرأسمالية العالمية وكان هذا الاقتصاد الذي نريده ، الاقتصاد الوطني المستقل ، لا بد ان يقوم على اساس التخطيط والعلم ، لانه هذا هو الفارق الحاسم بين فوضى الاقتصاد الرأسمالي ومضاربة السوق الرأسمالية .. وبين الاقتصاد المبرمج والمنظم في البلدان الاشتراكية او البلدان التي تناضل على هذا الطريق .

في بداية هذه السنة انتهينا من الخطة الاقتصادية الثلاثية باعتبارها اول خطة للاقتصاد الوطني ، ان نسبة النجاح في هذه الخطة بحوالي ٦٨٪ لا شك اننا تعلمنا الكثير من تجربة الخطة الثلاثية . ونحن نحاول ان نستفيد من النواقص والسلبيات التي مرت في الخطة الثلاثية حتى لا تكرر ..

لكن الحقيقة التي يجب الاشارة اليها ان عدم نجاح الخطة كاملا لم يكن لاسباب خاصة داخلية ، وانما كان هذا النقص بسبب الظروف الخارجية وبسبب القروض من بعض البلدان ، فبعض البلدان التي قدمت لنا بعض القروض لم تف بالتزاماتها حسب ما وضعنا في الخطة الثلاثية ، وبعض البلدان الاخرى قطعت نهائيا او اوقفت نهائيا القروض التي كانت تقدم لنا .. وخاصة بعض البلدان العربية ... على اعتبار ان اليمن الديمقراطية لا تستحق اي مساعدة . وكانت هذه مشكلة بالنسبة لنا في جوانب النقص في الخطة الثلاثية لكن يبدو ان المبادىء ايضا بحاجة الى ضريبة ندفع ثمنها ة

ويمكن ان نعطي فكرة سريعة عن الخطوط العامة لافاق التطور للسنوات الخمس القادمة في بلادنا ، اول شيء ، يجب التاكيد انه ليس عندنا اي اوهام بأن ما نقوم به من اجراءات اقتصادية يعني اننا نحقق انجازات اشتراكية ، صحيح اننا ننهج على اساس الفكر الاشتراكي العلمي وصولا الى تحقيق الاشتراكية ولكن في هذه المرحلة لا نعتبر ما ننجزه هو بالضبط انجاز لمهام اشتراكية ، لانه من الواضح ان الثورة الاشتراكية تعتمد على قوانين رئيسية : منها وجود قاعدة مادية، وتكنيكية للاقتصاد الوطني ورفع معيشة الشعب منها ازدياد دور الطبقة العاملة ونموها وفعاليتها في الحياة السياسية ، منها الملكية العامة لوسائل الانتاج في المجتمع .

منها قيادة حزب الطبقة العاملة لمهام الثورة الاشتراكية ، ومنها النهوض الثقافي والفكري ، والادبي لمختلف مجالات الثقافة والادب ، والفن على اسس اشتراكية ، لكن نحن الان في طريق تهيئة الظروف لهذه المرحلة القادمة ، وستظل في الخمس السنوات القادمة اشكال مختلفة للاقتصاد الوطني ، طبعا بدرجة اساسية ازدياد فعالية ودور قيادة القطاع العام للاقتصاد الوطني ، بحيث يصبح القطاع العام هو القطاع المهني والقائد والموجه ، لكن سيظل هناك اشكال اخرى من الاقتصاد المختلط خلال المرحلة القادمة (الخاص والعام)، وستظل ايضا الملكية الخاصة خصوصا في مجال الزراعة طبعا ، مع التطوير المستمر في القطاع العام وتوسعه في مختلف المجالات ، توسع القطاع العام في مجال الزراعة ، خصوصا في مزارع الدولة وايضا تطوير الحركة التعاونية وتوسيعها وخلق شكل ارقى للعمل التعاوني باعتبار ان الحركة التعاونية في الريف كما هو معروف نظريا كأساس لخلق العلاقات الاشتراكية مستقبلا . هناك توسع القطاع الصناعي، وبنسبة قليلة في الصناعة المختلطة بين القطاع العام والخاص — توسع الدولة في تنظيم التجارة الخارجية والداخلية ، هذا من جانب ، ومن جانب اخر ، هناك تركيز اساسي في خلال الخمس السنوات القادمة على التوسع الرأسي والافقي في مجال الزراعة حتى نستطيع ان نوفر الحاجات الضرورية للاستهلاك المحلي لجماهير الشعب بدلا من الاعتماد على الاستيراد الخارجي ، والقيام بمشاريع صناعية مرتبطة بالمواد الخام للزراعة

ومن جانب ثالث هناك جهود تبذل خلال السنوات القادمة من اجل استخراج الثروات البترولية ان المسح الجيولوجي حتى الان يؤكد وجود البترول والمعادن الاخرى بكميات صناعية في بلادنا ، لكن في الحقيقة ، المشكلة ان امكانياتنا بسيطة جدا في استخراج هذه الثروات من اجل التطوير المنظم للنهوض باقتصادنا الوطني ، لكن هناك جهود تبذل مع الرفاق في البلدان الاشتراكية من اجل مساعدتنا في هذا الجانب . وكما هو مقدر بالنسبة لخطتنا في السنوات الخمس القادمة ازدياد العلاقة مع البلدان الاشتراكية في الجانب الاقتصادي ، والتقليص المستمر لعلاقتنا بالسوق الرأسمالية العالمية . وفي الاخير نحن لا نستطيع ان نستكمل ثورة وطنية ديمقراطية ، وبناء اقتصاد وطني انتاجي من اجل التطوير اللاحق ، دون ان يكون هناك تطور نوعي مع البلدان الاشتراكية وبشكل متزايد .

بالاضافة الى هذا هناك تطوير كبير في الخمس السنوات القادمة لمجال التعليم والصحة ، وتوسيع المواصلات بمختلف فروعها .

كل هذا من اجل تثبيت الاشكال الاقتصادية الجديدة للبنية التحتية للمجتمع . ويجري في نفس الوقت بجانب هذا التطوير للبنية التحتية للمجتمع خلال الخمس السنوات ، تطوير ايضا للبنية الفوقية في المجتمع، لان من الضروري ان يكون هناك تأثير متبادل بين تطوير البنية التحتية ، والبنية الفوقية باستمرار .. فعلى صعيد تطوير البنية الفوقية في المجتمع هناك خطة لتطوير النظام الوطني الديمقراطي ، وتوسيع دور الجماهير في المشاركة لتثبيت هذا النظام ، والدفاع عنه وفي تطويره وتطوير لاجهزة الجيش والامن والمليشيا الشعبية .

ونحن الان بصدد قيام كلية عسكرية سياسية للمجال العسكري بحيث ان جزءا من الوقت يدرس فيه العلوم الاكاديمية والجزء الاخر يدرس فيه الافكار الايديولوجية، والسياسية للثورة ، خلال الخمس السنوات ايضا يجري تطوير شكل ارقى للعمل السياسي من اجل قيام حزب طليعي يقود الثورة وتطوير لدور الجماهير في مختلف المنظمات الجماهيرية وفي نفس الوقت يجري خلال الخمس السنوات القادمة نشر واسع لافكار الاشتراكية العلمية بين الجماهير الفقيرة وتثقيفها حتى نتمكن من محو الامية الهجائية ، والامية السياسية وكذلك تطوير الثقافة بمختلف جوانبها المختلفة التطورات المستمرة للثورة .

هذه بايجاز شديد افاق تطورنا خلال الخمس السنوات القادمة الذي يسوف نناضل من اجل تنفيذها .. ونحن نشعر بانه تجاه طموحاتنا الكبيرة .. مطالبين بمزيد من النضال ، وبمزيد من الصلابة والايمان بتثبيت اتجاه الثورة بالاتجاه الصحيح ، وان نكون ثوريين وتقدميين ، هو بقدرتنا على مواصلة مسيرة الثورة . رغم كل الصعوبات التي تقف في طريقنا ، ورغم الحصار الاقتصادي والاعلامي ، واحيانا الحملات العسكرية من قبل القوى الامبريالية والرجعية لكن نحن نحاول دائما ان نناضل من اجل القضايا المبدئية التي نؤمن فيها ، وان نثبت اتجاه خط الثورة في الاتجاه الصحيح ، وان نحل العملية الثورية في بلادنا بطرق علمية ، وبدعم رفاقنا في البلدان الاشتراكية والبلدان العربية الشقيقة .

وفي الاخير ارجو أن أكون قد استطعت تغطية كل جوانب الصورة المطلوب اعطائها ، لكن هذا ماأحببت ان أقوله بايجاز .. واذا كان هناك بعض الاستفسارات او الملاحظات التي ممكن ان توضح الصورة فيمكن ان تطرح .

وشكرا لكم ..

اللمحات الجديدة للسياسة الخارجية السعودية

-٢-

النتائج الهامة للوضع الاقتصادي الجديد

نتابع في هذا العدد نشر بقية الدراسة عن « اللمحات الجديدة للسياسة السعودية الخارجية » التي بدأنا نشرها في العدد السابق

النتيجة الاولى :

ان عملية التوسع في الانتاج من قبل الشركات وعملية استهلاك جزء هام من عائدات البترول بواسطة الوزارات وما ادت اليه من نشوء تلك الشبكة الواسعة من الشركات والمقاولين ، قد ادت الى احداث ما يشبه القفزة المؤقتة في مجال حركة العمل ، وبخاصة في المدن ، وذلك بالمقارنة مع الفترة التى سبقت .. اذ اخذت المدن المتوسعة تجذب مزيدا من سكان الارياف والبادية ، واخذت البطالة الدائمة لا المؤقتة فيها بالتقلص . والى جانب تنشيط حركة العمل تحقق ارتفاع ملحوظ في مستوى الدخل الفردي بشكل عام ، لكن هذا الارتفاع — واذا استثنينا فئة البرجوازية الصغيرة المتعلمة من خريجي الجامعات وفئة العمال المهرة — قد ظل ارتفاعا ظاهريا غير فعلي فيما يتعلق باوسع الجماهير العمالية والشعبية . ذلك ان نسبة الارتفاع في الدخل قد قابلها ارتفاع اعلى في اسعار المواد الغذائية يتراوح بين ٢٠ ٪ الى ١٠٠ ٪ وارتفاع اخر في اسعار الملابس يبلغ حوالي ٥٠ ٪ وارتفاع يصل الى حوالي ١٠٠ ٪ في الايجارات السكنية والى جانب ذلك نشأت بصورة حثيثة وكاحدى نتائج الوضع الاقتصادي الجديد ، وبتشجيع من التواجد الكثيف للمصالح الاجنبية نزعة استهلاكية قوية لدى الجماهير بحسابات الاقساط لدى وكالات السيارات ووكالات الاجهزة الكهربائية .

لقد نشطت اذن حركة العمل ، على الرغم من الطابع المؤقت لتلك الحركة « المرتبطة بزيادة انتاج البترول » واتسع صف الطبقة العاملة على الرغم من الطابع المؤقت للاعمال وعدم التركز العمالي فيها . وتعمق الطابع البرجوازي للحياة اليومية على الرغم من نمط الاقتصاد الاستهلاكي والامبريالي . وهذه نتائج ثلاث ولدها الوضع الاقتصادي الجديد ، كان من الممكن ان تؤدي الى كبح مؤقت لحركة المعارضة العامة ، والى محاصرة مؤقتة لنمو المنظمات السياسية الثورية لو جاءت في ظل تجديد فوقي في النظام السياسي من طبيعة ديمقراطية ، وفي ظل كسر للانغلاق الفكري والثقافي الشديد للسلطة الذي ينيخ بكلكله على المجتمع الجديد والمتنافر مع متطلبات الانفتاح الاجتماعي والثقافي في المدينة البرجوازية .

ان استمرار السلطة اذن كسلطة مستبدة وكلية على الصعيد السياسي ومنغلقة للغاية على الصعيد الفكري والثقافي في ظل تلك النتائج الثلاث التي ولدها الوضع الاقتصادي الجديد، قد ادى الى تعميق الانفصال، وبدرجات متفاوتة بين مختلف الميول الديمقراطية الثورية والليبرالية، وبين السلطة .. اي عمق الانفصال بين المجتمع الجديد وبين السلطة .

هذا من شأنه رفد حركة المعارضة والمنظمات السياسية ، بروافد جديدة ، من شانه تنشيط حركة المعارضة والمنظمات السياسية لا القضاء عليهما كما شوهت السلطة ذلك بالاصل عبر خطة انتاج البترول الجديدة . فاذا نظرنا الى نتائج الوضع الاقتصادي الجديد هذه ونتائج الوضع السياسي الجديد التي انتهينا اليها في علاقتها الديالكتيكية مع البناء الفوقي السياسي ، أمكننا كشف الجانب الرئيسي من الاسباب الداخلية التي تقف وراء اللمحات الجديدة في السياسة الخارجية للسلطة بدءا بحرب اكتوبر ٧٣ .. هذه السياسة التي غدت أقل تصلبا الى حد ما ، أقل انغلاقا الى حد ما ، والتي ستفرز مستقبلا — اذا لم يسر تطور الوضع السياسي باتجاه اخر مختلف — تطورا سياسيا داخليا على صعيد النظام السياسي قريبا من النموذج البحراني .

النتيجة الثانية :

ان ما أفضى اليه الوضع الاقتصادي الجديد من تراكم سريع وضخم في رؤوس أموال البرجوازية المحلية وتراكم اخر سريع وهائل في الارصدة الحكومية ، قد دفع بهما الى ضرورة البحث عن مخرج لاستثمار هذه الاموال الفائضة وبسبب من العلاقات الاقتصادية الامبريالية التي تحكم اتجاه حركة الاقتصاد الوطني بوصفه اقتصادا استهلاكيا ، وبسبب من الطبيعة الكومبرادوية والطبيعة المتخلفة التي تميز البرجوازية والسلطة ، فقد كان المخرج الرئيسي لتوظيف هذه الاموال هو اللجوء الى الاستثمارات الامريكية في امريكا والاستثمارات في غرب اوروبا ، والمخرج الثانوي هو اللجوء ، لكن بحذر شديد الى بعض البلاد العربية . والحال انه كي تتم عملية التوظيف الرئيسية لرؤوس الاموال في امريكا والغرب بهدوء ودون ازعاجات من البلدان العربية « الوطنية » الاكثر وزنا ، ولكي تتم عملية التوظيف الثانوية في البلاد العربية دون اخطار التأميم لا بد من خلق وضع سياسي عربي رسمي جديد مختلف من شأنه ان يزكي

هجرة رؤوس الاموال الى الغرب او على الاقل يغض الطرف عنها ، ومن شأنه ان يوفر كل الضمانات للتوظيفات الثانوية في البلاد العربية . وقد لعبت التراجعات السياسية والاقتصادية التي اقدم عليها هذا النظام العربي « المواجه » او ذاك قبل حرب اكتوبر وبعدها والاستعداد الكامل لتحقيق المزيد من خطوات التراجع ، دور المشجع لانبثاق اللمحات الجديدة في السياسة السعودية ، عربيا ، منذ حرب اكتوبر .

والان، ما هي الوقائع الجديدة في السياسة السعودية الخارجية التي تشكل عناصر او لمحات الجدة فيها ؟

يأتي موقف السعودية من حرب اكتوبر كواقعة أولى في تلك السياسة . وتنحصر مساهمتها في الحرب في : ١ – قرار قطع البترول عن امريكا وهولندا ، وتخفيض الانتاج . ٢ – ارسال عدد من الوحدات العسكرية الى الجبهة السورية – ووحدات اخرى « طيران » الى الجبهة المصرية . ٣ – مساعدة مالية الى مصر وسوريا .

لقد كانت السعودية تحمل ، بلا كلل وفي جميع المناسبات راية الدعوة بعدم استخدام البترول كسلاح سياسي حتى الايام التي سبقت الحرب . لهذا كان مشروعها الى مؤتمر وزراء البترول العرب المنعقد في الكويت اثناء نشوب الحرب ، والذي تبناه المؤتمر ، يقضي فقط بتخفيض الانتاج بنسبة ٥ بالمائة ، وقد كان هذا المشروع منسجما مع دعوتها الدائمة بعدم استخدام البترول كسلاح سياسي ، الا ان انجرارها بعد ذلك وراء القرار الذي اتخذته على انفراد بعض امارات الخليج « اتحاد الامارات » والدول العربية الاخرى ، بقطع البترول عن امريكا وهولندا وقرارها بزيادة نسبة تخفيض البترول ، قد مثل تجاوزا لموقفها واصطدم بشعارها اللاوطني بعدم استخدام البترول سياسيا . وخفف من حجم الادانة التي كانت ستوصم بها من قبل شعبنا كما حدث – أو بصورة أكبر – في المظاهرات الجماهيرية الصاخبة والواسعة التي اجتاحت العديد من مدن البلاد اثر حرب ١٩٦٧ . من الطبيعي ، اثارة العديد من الشكوك حول تطبيق قرار قطع البترول نظرا لعدم تدعيم هذا القرار بالوسائل الكافية لتطبيقه بأمانة ونظرا للطبيعة اللاوطنية للسلطة السعودية والحكومات العشائرية الاخرى . لكن الشيء الذي نريد تحديده هنا هو انتقال « السعودية » اللفظي على الاقل من شعار عدم استخدام البترول كسلاح سياسي ، واستخدام البترول في السلم لا في الحرب ، الى قرار قطع البترول ، الى قرار استخدام البترول كسلاح سياسي ، واستخدامه في السلم وفي الحرب . هذه اذن لمحة جديدة ، عنصر جديد في سياسة السعودية الخارجية يجب عدم اغفاله . لكن اذا نظرنا الى هذا العنصر الجديد من خلال العسر الذي واجه ولادته المتمثل في تأخر وتردد « السعودية » في اتخاذ قرار قطع البترول وعدم توفير ضمانات فعلية لتطبيقه ، وتزعم السعودية مؤخرا دعوة رفع حظر البترول عن امريكا قبل واثناء اتخاذ قرار رفع الحظر . ومن خلال كون هذا العنصر يقع في دائرة الاستثناء لا دائرة القاعدة ، ذلك ان القاعدة التي تقوم عليها السياسة السعودية الخارجية هي قاعدة لا وطنية ووثيقة التبعية بالامبريالية ، أما قطع البترول فيمثل استثناءا « وطنيا » – من بين عدد قليل من الاستثناءات او العناصر الجديدة – لقاعدة لا وطنية . والاستثناء هنا لا يتمتع بالثبات الكافي لانه غير منسجم مع القاعدة العامة ، مع النهج العام اللاوطني الذي يتمنع بمثل ذلك الثبات .

لقد انجرت « السعودية » ايضا وراء الموقف العربي العام ، فارسلت عددا من الوحدات العسكرية الى الجبهة السورية واخرى الى الجبهة المصرية ، وقد تم هذا الارسال ، على ضآلته بالنسبة الى حجم القوات « السعودية » بعد مضي ستة أيام على بدء المعارك ، وقد كان لاستمرار الحرب الفصل الحاسم في شل تردد « السعودية » في ارسال القوات ، اذ لم يكن بمستطاعها في ظل الاوضاع الداخلية الجديدة احتمال موجة غضب شعبية عامة على غرار – أو اكبر – موجه مظاهرات عام ٦٧ . اذن فارسال تلك القوات القليلة لا يشكل بحال عنصرا جديا جديدا في السياسة « السعودية » العامة لا يمثل اصطداما فعليا بالامبريالية والصهيونية .

كذلك فان اقدام « السعودية » على تقديم مساعدات مالية الى مصر اثناء واثر الحرب واخرى لسورية على غرار ما فعلت بقية امارات الخليج والدول العربية الاخرى ، لا يرتدي هو الاخر اية اهمية سياسية من طبيعة « وطنية » لا يشكل من قريب او من بعيد اي عنصر جديد في سياستها الخارجية ، بل العكس هو الصحيح ، ذلك أنها قد درجت منذ حرب ١٩٦٧ على تقديم مثل هذه المساعدات لفرض المساومة والتأثير على السياسات الوطنية لبعض الدول العربية ، ولفرض ايضا التمويه على حقيقة سياستها المتواطئة مع الامبريالية والرجعية ضد انقضايا العربية الكبرى وضد المطامح الوطنية والتقدمية للشعوب العربية .

وقدجاء مؤخرا خبر اعتراف «السعودية» بجمهورية فيتنام الديمقراطية ليمثل لمحة جديدة ، خطوة صحيحة لكنها يتيمة وهزيلة وضائعة بلا اتجاه اذ لم ترفق بخطوات مماثلة ، باعترافات مماثلة ، تكسبها في ترابطها معها ، هويتها ، فتبرزها خطوة محددة في اتجاه عام جديد . ان هذه الخطوة الخجولة المنعزلة تؤكد بصورة جلية ضعف اللمحات او الومضات الجديدة في السياسة « السعودية » الخارجية والتي ليس بامكانها حتى الان ان ترتقي الى مستوى خط سياسي عام جديد ، ليس بامكانها ان تشكل سياسة جديدة .

ان النقمة العامة التي تحملها الجماهير الشعبية في بلادنا وفي عموم البلاد العربية ضد الولايات المتحدة الامريكية بوصفها لا قوة امبريالية كبرى تنهب ثروات المنطقة فحسب ، ولكن بوصفها بالدرجة الاولى متعهدا للوجود الصهيوني في فلسطين ومشجعا بالمكشوف – بالسلاح وبالمال وبالدبلوماسية – للمطامع التوسعية الصهيونية .. ان هذه النقمة قد أدت وتؤدي الى تحول شعار ضرب المصالح الامريكية في البلاد العربية الى شعار تتحمس له الجماهير الشعبية في كل الاقطار العربية بل أدت الى توجيه عدد من الضربات « التأميمات » الى تلك المصالح في أكثر من بلد عربي ، وأدت ايضا الى تنامي النقمة ضد الحكومات الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة ، الحكومات السائرة في فلك السياسة الامريكية وفي مقدمتها السلطة السعودية من أجل تنفيس هذه النقمة وتحاشي اخطارها على السلطة وعلى المصالح الامريكية الكبيرة في بلادنا ، من اجل الظهور بمظهر المتحرر من الشرك الامريكي الذي غدت سجينة ومدانة فيه ، وكلمحة من اللمحات الجديدة في السياسة « السعودية » الخارجية ، اتجهت السلطة مؤخرا الى تقوية علاقاتها الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية بالدول الامبريالية من الدرجة الثانية وبخاصة تلك التي حاولت الظهور خلال حرب اكتوبر – وبدرجات متفاوتة – بمظهر غير المنحاز الى الجانب الاسرائيلي وهي : فرنسا ، اليابان، بريطانيا، المانيا الغربية . ان هذه المحاولة من شانها ان تعزز من الوجود الاوروبي والياباني في بلادنا ، من شانها ان تعدد الاطراف الامبريالية في بلادنا ،لكن ليس بمستطاعها على الاطلاق – وهذا ما لم يخطر ببال السلطة اصلا – في ظل السلطة العشائرية الوثيقة التبعية للاقتصاد الامبريالي وللنهج الاقتصادي الامبريالي ، ان تلغي الوجود الامريكي المتشعب في بلادنا وبخاصة الوجود الاقتصادي الذي له الهيمنة الرئيسية على بترول بلادنا « شركة ارامكو وغيرها » ، وليس بمستطاع هذه المحاولة الجديدة ايضا – وهذا ما فكرت فيه السلطة مليا – الا ان تمنح جزءا من تبعية السلطة والاقتصاد الوطني لدول امبريالية جديدة والفارق انها من الدرجة الثانية ، الفارق أنها تحظى بسمعة سياسية « غير سيئة » لدى جماهير شعبنا والجماهير العربية ، من شأن هذه السمعة ان تمثل غطاء ، لكنه شفاف ، يستر تبعية السلطة الحقيقية للمصالح الامريكية .

اذن ان اتجاه السلطة مؤخرا الى تقوية علاقاتها ببعض دول غرب اوروبا واليابان يمثل فعلا لمحة من اللمحات الجديدة في السياسة « السعودية » الخارجية ، لكنها ليست على الاطلاق لمحة أو خطوة على طريق التحرر من الوجود الامبريالي في بلادنا .

والان ، فقد أتت اللمحات الجديدة ، الباهتة والقليلة ، في السياسة « السعودية » الخارجية أكلها بجزالة منقطعة النظير ، قد لا تكون السلطة نفسها قد توقعتها ، اذ من جهة ، استطاعت ان تجر العدد الاكبر من الانظمة العربية « الوطنية » الى حظيرتها بل وغدا – عمليا – حل معضلة الشرق الاوسط يمر عبر الرياض ! ومن جهة ثانية استطاعت بهذه اللمحات القليلة والباهتة ان تخفي الى حد كبير ، وجهها الحقيقي ،وجه الاستبداد والانغلاق والتبعية ، تحت برقع جديد له بعض اللمعان ، مصنوع في الدوائر العربية الرسمية ، من شأنه ان يلعب دورا في تضليل جماهير شعبنا والجماهير العربية ، وأن بصورة مؤقتة ، حيال الهوية الحقيقية للسلطة «السعودية» العشائرية .

اعتذار

ضاقت صفحات هذا العدد عن مواد صفحتي الثقافة ..فالى العدد القادم

انتخابات الرئاسة الفرنسية

فرنسا الشغيلة والشباب صوتت لمرشح اليسار!

في العشرين من الشهر الجاري ، انتخب فاليري جيسكار دستان رئيسا للجمهورية الفرنسية باكثرية لا تزيد بكثير عن ٣٥٠ الف صوت . قد يبدو ان هذه النتيجة تكرس استمرارية الحياة السياسية الفرنسية . لكن الحقيقة ان وراءها يكمن انقلاب عميق يتجلى بمظهرين اساسيين :

واول ما يبرز من تحليل نتائج انتخابات الرئاسة حدث جديد بالنسبة للحياة السياسية الفرنسية : لاول مرة ، صوت العمال الفرنسيون ، باكثرية واضحة وحاسمة الى جانب مرشح اليسار، فرانسوا ميتران في السابق ، كان ديغول وبومبيدو ينالان بين ٤٠ و ٤٥ بالمئة من الاصوات العمالية . وها ان التقديرات الاخيرة تقول ان ميتران حصل على ما يقارب ٧٥ بالمئة من اصوات الطبقة العاملة الفرنسية . ولا تقتصر الفئة التي صوتت لميتران بهذه الكثافة على العمال فقط ، بل تشمل عددا واسعا من الوكلاء في المصانع .

ويظهر بدون شك ان التصويت العمالي لمرشح اليسار يعبر عن ثقة بان يؤدي فوزه الى سلسلة من الاصلاحات الاساسية . وتبين الاحصائيات لدى الرأي العام ان اكثريتهم الساحقة مقتنعة بان فوز ميتران يعني : خفض سن التقاعد باحداث تحسينات هامة في حالة الكهول والمسنين ، المساواة في الاجور بين النساء والرجال ، بناء عدد اكبر من المساكن لذوي الدخل المحدود ، الى آخره .

السمة الثانية لانتخابات الرئاسة الفرنسية الاخيرة هي ان فئات الشعب الفرنسي من مختلف الاعمار اعطت اكثرية اصواتها لميتران ، باستثناء من هم فوق سن الـ ٦٥ ولقد اجمع المراقبون على انه لو اتيح للفرنسيين البالغين بين ١٨ و ٢١ سنة من العمر التصويت – كما هو الحال في بريطانيا والمانيا والبلدان السكاندينافية – فما من شك في ان ميتران كان احرز انتصارا واضحا ضد جيسكار – دستان . فقد لعب تصويت اكثرية المسنين (اي من تزيد اعمارهم عن ٦٥ سنة) دورا هاما في نجاح جيسكار – دستان .

باختصار ، فرنسا الشباب والشغيلة صوتت باكثرية ساحقة الى جانب ممثل اليسار . فيما استنفرت فرنسا الاحتكارات اصوات غير العاملين ، والمزارعين وكبار المستخدمين والموظفين . فرنسا الاحتكارات الرأسمالية تستنجد بفرنسا قبل الرأسمالية لمجابهة القوى الفرنسية الحية: الشبيبة والشغيلة.

كل اليمين ضد كل اليسار

اما السمة الثالثةفهي حشد كل قوى اليمين لمواجهة كل قوى اليسار . كل قوى اليسار صوتت لميتران ، ونشطت في الدعاية له ، باستثناء بعض الفرق المعزولة – التي تدعي الانتساب الى « الماوية » زورا

وقد زاد هذا التضامن من فاعلية وحيوية اليسار عموما . وفي مواجهة تلفزيونية بين سانغينتي – امين عام الديغوليين – وبين جورج مارشيه – الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي ، رفض هذا الاخير وضع «كريفين» التروتسكي و « لوبين » الفاشستي على نفس المستوى . هذا ، على الاقل ، تطور بالنسبة لمواقف الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يعتبر في السابق ان «اليسار المتطرف » هو مجموعة من العملاء لوزير الداخلية الفرنسي .

كذلك حشد اليمين كل قواه . وحول جيسكار – دستان ، التف «الوسطيون » من جماعة لوكانوييه وسرفان شرايبر كما التف كل اليمين الفاشي (تولي الفاشيون حراسة دستان طوال مهمته الانتخابية) . وقد لعب « الوسط » الدور المعقود عليه : احتياطي البرجوازية واليمين ضد الشيوعية. وتجدر الاشارة هنا الى ان عددا كبيرا من فرنسيي الجزائر كانوا يصوتون في السابق الى جانب اليسار لمجرد عدائهم لديغول (الذي يتهمونه « بالتخلي عن الجزائر ») صوتوا هذه المرة الى جانب جيسكار – دستان . ورغم ذلك كله ، فاز دستان بما يزيد بقليل عن ١ بالمئة من الاصوات ، اي حوالي ٤٠٠ الف صوت .

اساليب اليمين : النفاق والعداء للشيوعية

السمة الرابعة للمعركة هي الانحطاط البشع في اساليب اليمين في خوضها على محورين ، الاول هو تخويف جمهور واسع من الناخبين بفزاعة الشيوعية . خدمة لهذا الهدف ، لم يترك جيسكار – دستان سلاحا من اسلحة الحرب الباردة الا واستخرجه . ويمكن تلخيص هذا الجانب من حملة اليمين بما قاله احد مساعديه على الراديو : « ان نجاح ميتران سيجلب الدبابات الروسية الى شارع الشانزيليزيه » (احد شوارع باريس الرئيسية حيث تتم الاستعراضات العسكرية) .

اما المحور الثاني لحملة اليمين ، فكان التهرب قدر الامكان من تعيين مشاكل فرنسا وتقديم الحلول لها ، والاستعاضة عن ذلك باغداق الوعود للجميع ، وقد علق مارشيه على ذلك بالقول : « جيسكار قدم كل الوعود للجميع ربما باستثناء هواة جمع الطوابع البريدية » . في اخر لحظات المعركة الانتخابية ، كشف ميتران وثيقة تفضح زيف هذه الوعود ، والاجراءات المعادية لاكثرية المواطنين التي ينطوي عليها البرنامج الحقيقي لدستان : زيادة الضرائب ، لجم الاجور ، خفض التقديمات الاجتماعية وغيرها .

الانتصار على عكاز واحد ..

لقد تنفست فرنسا اليمين الصعداء بعد اعلان فوز جيسكار – دستان . كان «الدق محاشرا » . وها ان فرنسا الاحتكارات الكسيحة تقف الان على عكاز واحد ، لكنه فوز مشوب بقلق عميق . لم يكن انتصار اليسار ممكنا في اي وقت مضى مثلما هو الان .

ما الذي يمكن توقعه من رئيس نصف فرنسا او نصف رئيس فرنسا ؟ يؤكد المراقبون على عدد من التوقعات .

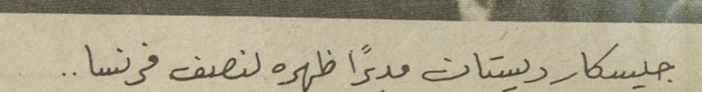
اولا . تدعيم هيمنة الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات على الاقتصاد الفرنسي عندما كان دستان وزيرا للمالية ، عمد الى تعويم الفرنك الفرنسي . منذ عقد من الزمن، كان الفرنك مساويا للمارك الالماني . اما الان فان المارك يساوي فرانكين فرنسيين . وهذه سياسة لها فائدة مزدوجة للاحتكارات المتعددة الجنسيات . انها تسمح لفروعها الفرنسية بزيادة صادراتها . كما تسمح لهذه الاحتكارات بشراء المزيد من الشركات الفرنسية بكلفة اقل، طالما انها تستطيع شراء الفرنكات الفرنسية « المعومة » في السوق الاوروبية . في السابق ، كانت هذه السياسة تلقى معارضة من ديغول ، مما ادى به ، ذات مرة ، الى طرد دستان من وزارة المالية . اما الان ، فالطريق باتت سالكة .

ثانيا : ان الاشهر والسنوات المقبلة ستفضح كذب الوعود المغدقة على كافة فئات الشعب الفرنسي . بالتاكيد ، سوف يقوم الرئيس الجديد بعدة اجراءات ديماغوجية . ولعل اهمها هو ما سوف يساعده في مشروع ضرب الصناعات والحرف الصغيرة والمتوسطة والمزيد من التضييق على التجارة الصغيرة لصالح الاحتكارات .

في المقابل ، يجد اليسار نفسه في وضع لم يعرفه منذ عقود من الزمن لقد ازداد نفوذه في اوساط عديدة ،

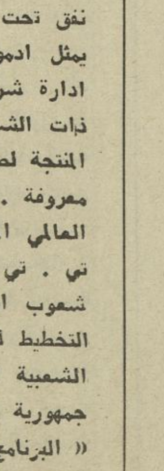
واستعاد تمثيله لاكثرية الطبقة العاملة ، بعدما ضلل الديغوليون قطاعات هامة منها . ومع انهيار « الوسط »، انهارت محاولات الحزب الاشتراكي التحالف مع هذا « الوسط » لتشكيل « قوة ثالثة » في البلاد بين البرجوازية والعمال . وقد اكتشف هذا الحزب ان تحالفه مع الحزب الشيوعي والفئات اليسارية الاخرى يقدم له كل السلطة وليس مجرد مقعدين او ثلاثة في الوزارة . ومما يشجع الحزب الاشتراكي على الالتحام بباقي فصائل الحركة الشعبية المطالب الاجتماعية الملحة – الدفاع عن القدرة الشرائية ومستوى معيشة الجماهير ، رفع الحد الادنى للاجور ، الخ . – بالاضافة الى غياب الاهداف السياسية القريبة المدى . فالانتخابات النيابية القادمة ستكون عام ١٩٧٨ .

ان كافة هذه العوامل تقطع الطريق على الاغراءات الاصلاحية عند قطاعات من اليسار . وتمكن من تجديد النضال الطبقي في وقت تؤكد فيه كل الادلة على ان الحكم البرجوازي السافر سوف يمعن في تمكين هيمنة الاحتكارات وضرب مصالح اكثرية الشعب الفرنسي .



جيسكار ديستان مديرا ظهره لنصف فرنسا..

الرئيس الفرنسي الجديد : دم أزرق وكروتال وعداء لاستقلال الشعب الجزائري



□ الدم الازرق الصافي يجري في عروق رئيس « نصف فرنسا » او « نصف رئيس » فرنسا ، فاليري جيسكار دستان رئيس اتحاد الجمهوريين المستقلين . يعود أصله ، هو وزوجته الى الملك لويس الخامس عشر . ويقول مؤرخ يميني عن الاسرة : « ... انها من اكبر واعظم سلالاتنا التي تمكنت ، بواسطة مختلف انواع التقلبات الانتهازية ، المحافظة على وجودها الطويل والمتواصل في اعلى مراكز الدولة وفي اقوى مواقع القطاع الخاص » .

□ ادمون جيسكار – والد الرئيس الفرنسي الجديد – من اصل نبيل بواسطة والدته . حقق ثروة كبيرة خلال الحرب العالمية الاولى من خلال السوق السوداء والتجارة مع المستعمرات . وهو الان عضو في ادارة كبريات شركات : « آير فرانس » للطيران ، « كاربون – لورني » بنك التسليف العقاري ، الشركة الفرنسية لبناء نفق تحت جبال الالب ، واخيرا ليس آخرا يمثل ادمون جيسكار دستان عضوية مجلس ادارة شركة « طومسون – هيو متني » ذات الشهرة المزدوجة . فهي اولا الشركة المنتجة لصواريخ « كروتال » . وقعتنا معها معروفة . والثانية هي انها فرع من الاحتكار العالمي المتعدد الجنسيات « شركة الاي . تي . تي . » . وقعة هذا الاحتكار مع شعوب العالم اجمع معروفة واخر اخبارها التخطيط للقضاء على حكم « الوحدة الشعبية » في التشيلي والتآمر على جمهورية اليمن الديمقراطية . يقضي « البرنامج المشترك » في فرنسا بتأميم فروع شركة « الاي . تي . تي . » في فرنسا ومن أشهر فضائحها في فرنسا نفسها بيع الحكومة الفرنسية تجهيزات للهاتف قد تبين أنها فاسدة رغم ان الشركة رفعت سعرها بنسبة ٧٠٠ بالمئة .

□ اولينيين – شقيق فاليري – يدير هو ايضا عددا من كبار الشركات وهو مستشار لاحتكار الصناعات الكهربائية ، « فيليبس » وللفرع الفرنسي للاحتكار الاميركي « اى . بي . ام » للتجهيزات الالكترونية . اما شقيقاته الثلاث فمتزوجات جميعا من اسر نبيلة .

□ يبدأ بالافتراق عن ديغول منذ عام ١٩٥٩ ، عندما اخذ الرئيس الفرنسي ، بانتهاج السياسة التي ادت الى الاعتراف باستقلال الجزائر . فاليري جيسكار دستان وحوله مجموعة من « المستقلين » ينحازون كليا لـ« الجزائر الفرنسية » . ونجده في عام ١٩٦٣ ضالعا حتى العظم في مساعدة « تنظيم الجيش السري » المكون من الضباط الفاشيين والارهابيين الاوروبيين في الجزائر . وخلال محاكمة افراد هذا التنظيم بتهمة محاولة اغتيال ديغول ، يظهر اسم جيسكار – دستان ، بصفته عضوا في التنظيم (تحت رقم سرى هو « ١٢ اب ») يتولى نقل اخبار الاجتماعات الوزارية الى الارهابيين . ورغم نفي دستان للتهم ، فانه لم ينجح في تبرئة نفسه من تهمة اقامة اوثق الصلات بتنظيم الجيش السري .

□ في اواسط عام ١٩٦٦ ، يعني جيسكار دستان قيام « اتحاد الجمهوريين المستقلين » ككتلة نيابية حليفة للديغوليين، لكنها معارضة لها في ان معا . ومن نقاط الخلاف بين « المستقلين » وديغول رفض « المستقلين » لانتهاج فرنسا سياسة مستقلة تجاه اسرائيل !

سوريا

خمس عشر ألفا من جماهير الشعب الفلسطيني في سوريا تشيع أبطال عملية ترشيحا - معلوت ثوار الجبهة الديموقراطية .. شهداء الشعب الفلسطيني



شيعت جماهير الشعب الفلسطيني في سوريا ابناءها البررة ابطال عملية ترشيحا — معلوت ثوار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وذلك في الساعة الثانية بعد ظهر الاثنين ٢٠-٥-١٩٧٤ .. انطلق موكب التشييع الذي ضم زهاء ١٥ ألفا من ابناء الشعب الفلسطيني من مستشفى يافا بدمشق واخترق الموكب المهيب شوارع دمشق متجها الى مخيم اليرموك ، وما ان وصلت مسيرة التشييع الحاشدة الى مدخل المخيم حتى انضمت اليها الوف المواطنين الفلسطينيين وتقدمت مسيرة التشييع موسيقى الشرف عزفتها فرقة اليرموك تلاها ارتال الاشبال والزهرات وهم يحملون اكاليل الورود تحية ووفاء لابطال ترشيحا . ثم تقدمت مجموعة من القوات الثورية المسلحة للجبهة الديمقراطية وهي تحمل النعوش الرمزية لرفاقهم في السلاح زياد — لينو — حربي . وقد تقدم الموكب عدد من قادة المقاومة الفلسطينية والشخصيات الوطنية السورية في مقدمتهم الاخ ابو ماهر (محمد غنيم) عضو ل.م لحركة فتح والاخ يسار عسكري عضو القيادة القومية لحزب البعث والاخ محمد زهدي النشاشيبي عضو ل.ت لمنظمة التحرير والعميد مصباح البديري قائد جيش التحرير الفلسطيني والعميد محمد الشاعر والاخ عصام القاضي والاخ ابراهيم بكري وعدد من اعضاء المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، وفي مقدمتهم الرفيق الامين العام نايف حواتمه .

وما ان اخترق الموكب قلب المخيم حتى تعالت اهازيج وهتافات الجماهير الحاشدة بالتحية لارواح الشهداء الابطال والجبهة د. وحركة المقاومة الفلسطينية ورددت الجماهير بقوة شعاراتها الوطنية :

لا للاحتلال ، لا للمملكة المتحدة
نعم للسلطة الوطنية الفلسطينية

وتابعت مواكب التشييع توغلها داخل المخيم باتجاه مقبرة الشهداء وهي تحمل مئات اليافطات التي تندد بالحل الامريكي — الاسرائيلي — الهاشمي التصفوي وتطالب بالوفاء لوصايا الشهداء وتصعيد النضال داخل الارض المحتلة والنضال لانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وبعد ان وصلت المسيرة الى مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك — عقد مهرجان خطابي حاشد حضره الالوف من ابناء شعبنا ، وافتتحه الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية بكلمة حيا فيها الشهداء واعلن اتفاق جميع فصائل المقاومة الفلسطينية امس دون استثناء على برنامج مرحلي موحد للنضال من اجل بعث الكيان الوطني الفلسطيني في ظل سلطة وطنية مستقلة مقاتلة وما أن اعلن الرفيق الامين العام للجبهة عن اتفاق كافة فصائل المقاومة على برنامج موحد للثورة الفلسطينية حتى قامت بعض العناصر الفاشية المأجورة التي اغاظتها انتصارات الشعب الفلسطيني وتصاعد كفاحه المسلح والجماهيري في الارض المحتلة من اجل حقه في تقرير المصير .. قامت هذه العناصر باطلاق النار في الهواء في محاولة خسيسة وغادره للتشويش على المهرجان ..

ان هذه الحادثة المتعمدة الغادرة التي اقدم عليها بعض المأجورين لن تنال من عزم الجماهير الفلسطينية على تكريم شهدائها الابطال الذين استشهدوا على ارض وطنهم فداء لحريته ونضالا من اجل حق شعبهم في تقرير المصير .

ان العناصر التخريبية السوداء التي لفظها شعبنا لن تنجح بايقاف مسيرته نحو النصر ولن يلحق بها سوى المزيد من الخزى والعار . هذا ولم تقع اية اصابات في المهرجان .

ماذا تريد جريدة «بيروت»؟

تحت عنوان تحريضي وعدائي مكشوف هو : (هل جرت محاولة لاغتيال حواتمه في دمشق بسبب اعلانه اتفاق المنظمات على السلطة الوطنية) انفردت جريدة (بيروت) اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٢١ أيار الجاري بنشر خبر مثير وموجه مفاده ان (محاولة قد جرت لاغتيال الرفيق نايف حواتمه) الامين العام للجبهة الديمقراطية ، في المهرجان التأبيني ،

الذي اقامته حركة المقاومة في دمشق تخليدا لشهداء عملية ١٥ أيار الابطال في ترشيحا وقالت جريدة (بيروت) : ترددت شائعات حول انه كانت هناك محاولة لاغتيال السيد نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية ،

واضافت جريدة (بيروت) في خبرها التحريضي والموجه ان « اطلاق النار قد بدأ حين كان السيدحواتمه يلقي كلمته وبالذات عندما وصل الحديث عن شعار السلطة الوطنية .

ونود هنا ان نوضح للرأي العام الفلسطيني واللبناني والعربي اساسا ان انفراد جريدة (بيروت) بنشر هذا الخبر الموجه وبهذه الطريقة العدائية حمل في طياته اكثر من معنى واكثر من دليل :

اولا : —

ان الانفراد بنشر هذا الخبر المثير قد صدر عن جهة تدعي الحرص على المقاومة الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني. وقد كان على جريدة (بيروت) ومن موقع الادعاء هذا ان تلتزم على الاقل بما التزمت به الصحف الاخرى التي نشرت خبر الحادث اعتمادا على المصادر المسؤولة في المقاومة والجبهة الديمقراطية ايضا .

ثانيا : —

لقد عمدت جريدة (بيروت) الى نسب معلوماتها لاشاعات ، ولم تكلف نفسها ومن موقع ادعائها ، توخي الحقائق ونشر الاخبار بطريقة موضوعية تهدف الى تنمية وتثبيت العلاقات التضامنية والهادئة وغير المشحونة بعناصر التوتر بين القوى الوطنية الفلسطينية ان اعتماد مصادر الشائعات لترويج الاخبار عن المقاومة تقليد اعتادت عليه الصحافة الرجعية والعميلة .

ثالثا : —

ان جريدة (بيروت) قد شددت وهي تروي خبرها المثير والموجه على ان اطلاق النار قد بدأ (خاصة لدى الحديث عن السلطة الوطنية الفلسطينية) ، التي تدعو لها القوى الوطنية والجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج .

ان نشر هذا الخبر المختلق وبهذه الطريقة هو تحريض مكشوف وسافر ضد القوى الوطنية الفلسطينية لم تجرؤ عليه حتى القوى الرجعية المعادية لحقوق الشعب الفلسطيني ، وخصوصا ان هذه الجريدة لم تكلف نفسها عناء استنكار مثل هذا العمل الاجرامي وادانته !.

ان جريدة (بيروت) تضع نفسها بهذه الطريقة في صف كل الذين يهللون لاي انقسام في صفوف الشعب الفلسطيني ، بل واكثر من هذا فانها تلجأ الى الدفاع عن اعمال مجرمين من نمط الذين قاموا باعمال التخريب في مهرجان دمشق ، وتزين وجه اعمالهم الغادرة والجبانة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية .

الاعلام المركزي
الجبهة الديمقراطية الشعبية
لتحرير فلسطين

عناصر التخريب في مهرجان دمشق تعمل لصالح الرجعية الاردنيه وقوى يمينية عربية

ادلى ناطق رسمي بلسان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالتصريح التالي : —

على ضوء التحقيقات الفورية التي اجرتها فصائل المقاومة الفلسطينية بشأن حادث التخريب الذي وقع امس اثناء تشييع الجنازة الرمزية لابطال عملية (معلوت — ترشيحا) ، فقد تم التوصل الى تحديد هوية العناصر المخربة المشبوهة وتبين علاقتها بأجهزة رجعية اردنية ويمينية عربية ومعادية ، يهمها تشويه صورة النضال الفلسطيني وتمزيق الساحة الفلسطينية والاساءة الى الوحدة الوطنية الفلسطينية التي توطدت بالاقرار الاجماعي لبرنامج العمل المرحلي المشترك لكافة فصائل المقاومة كما يهمها الاساءة الى الموقف الوطني السوري المقاتل على جبهة الجولان والى العلاقات الوثيقة التي تربط بين الثورة الفلسطينية والشعب السوري الشقيق .

وتتابع فصائل الثورة الان بالتعاون مع السلطات المختصة في القطر العربي السوري العمل لكشف ارتباطات هذه العناصر والدور الموكل لها من قبل اسيادهم الرجعيين واليمينيين اعداء الثورة ووحدة الساحة الفلسطينية .

الجبهة الديمقرطية الشعبية
لتحرير فلسطين

٢١ — ٥ — ١٩٧٤

الجبهة العربيّة المشاركة للثورة الفلسطينية :

حملة واسعة لدعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني

المبادرات التي قام بها المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي ، في مواجهة نتائج الغارات الاسرائيلية على مخيمات الفلسطينيين وعلى قسم كبير من قرى الجنوب ، طرحت بوضوح مسألتين أساسيتين :

الاولى : تتعلق بأبعاد واهداف العدوان الاسرائيلي المستمر على الارض اللبنانية .

والثانية — تتناول مسؤوليةالوضع العربي في تعزيز قدرة المقاومة والحركة الوطنية ، ومن ورائهما الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، على الصمود في وجه العدوان الصهيوني واحتواء مضاعفاته الداخلية ..

العدوان مستمر

حدد البيان الذيتلاه كمال جنبلاط، الامين العام للجبهةالعربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجبهة ظهر الاربعاء ٢٢ — ٥ — ٧٤ ، اهداف وابعاد العدوان الصهيوني على لبنان بقوله : « لم تكن العمليات الاخيرة التي نفذتها قوات العدو الصهيوني بعد الخامس عشر من ايار ، الاولى من نوعها كما لن تكون الاخيرة . وما قامت به اسرائيلخلال الاسبوع الفائت ليس الا تصعيدا لعدوانها المستمر على لبنان ،وجنوبه بشكل خاص .

وكل الدلائل تشير الى ان العدو الصهيوني ماض في مخططه التصعيدي هذا بهدف ضرب الوجود الوطني للشعب الفلسطيني وتحطيم مقاومة الشعب اللبناني الذي احتضن الثورة الفلسطينية وبذل في سبيل حمايتها الكثير من الدماء والتضحيات . ان لبنان يتحول اليوم ، بعد التطورات الاخيرة في المنطقة وتحت وطأة العدوان الاسرائيلي المتصاعد ، الى ساحة صراع اساسية دفاعا عن حق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل تحرير وطنه وتقرير مصيرهعلى ارضه . ومن الواضح ان الساحة اللبنانية سوف تواجه خلال الفترة المقبلة المزيد من اعتداءات اسرائيل الوحشية ومحاولاتها ضرب الوجود الوطني الفلسطيني وفك عرى التضامن المصيري بين ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني وتمرير المشاريع الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية » .

وانطلاقا من هذا التعيين الدقيق لاهداف النشاط العسكريالاسرائيلي ضد لبنان بصفته جزءا من حرب المطاردة التي استأنفتها اسرائيلضد الفلسطينيين ردا على النهوض الوطني الواسع المسلح والسياسي والجماهيري الذي تشهده الارض المحتلة ، انطلاقا من هذا التعيين توقف بيان الجبهة العربية المشاركة امام مجمل الظروف الصعبة التي تدور في ظلها المواجهة مع اسرائيل على الساحة اللبنانية . تحدث البيان في هذا الصدد عن انكشاف الارض اللبنانية امام العدو وافتقاد سكان الجنوب لابسط مقومات الدفاع عن النفس وانعدام الامكانيات المادية اللازمة لتوفير الحد الادنى من عمليات الاغاثة المطلوبة للسكان ، اللبنانين والفلسطينيين ، الذين يصيبهم العدوان الاسرائيلي في موارد رزقهم واماكن اقامتهم وبيوتهم ،منتهيا من ذلك كله الى التشديد على « التحديات الخطيرة التي تواجهها معركة الصمود الوطني في لبنان » .

دعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني

اذا كانت التحديات المذكورة تتطلب تصعيد الضغوط من جانب الحركة الوطنية اللبنانية لاجبار السلطة على انتهاج سياسة دفاع وطني نشطة ضد اسرائيل ، فانها تفرض بالمقابل مبادرات فورية لدعم صمود ابناء الجنوب والمخيمات الفلسطينية الذين يدفعون ضريبة الدم والدمار مضاعفة في ظل السياسة التي ما زال الحكم اللبناني يمارسها حتى الان : سياسة الامتناع ليس فقط عن الرد الجدي على اعتداءات اسرائيل ، بل وعن الشروع في توفير الوسائل العسكرية اللازمة لممارسة مثل هذا الرد في المستقبل ايضا .

من هنا اهمية النشاط الذي بدأته الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي « كجزء من العمل المطلوب لدعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني » . ان الهدف المباشر لهذا النشاط هو توفير الامكانات اللازمة لمواجهة نتائج العدوان الاسرائيلي المستمر (الاضرار المادية والبشرية الفادحة) ولتأمين بعض وسائل الدفاع السلبي والملاجىء ، التحصينات .. الخ) . ومن اجل ذلك وجه المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة سلسلة مذكراتالى الاحزاب والمنظمات العربية الاعضاء في الجبهة والى رؤساء الدول العربية شرح فيها وقائع الاعتداءات الاسرائيلية واهدافها ونتائجها ، فتهيأ الى المطالبة بتنفيذ الاجراءات التالية :

١ — الاسهام في تأمين المبلغ المطلوب فورا لمساعدة عائلات الشهداء والجرحى واعادة تعمير المنازل والمناطق التي تعرضتللدمار والتي يقيم سكانها الان فيالعراء .

٢ — الاسهام في تغطية المبلغ المطلوب لانشاء « صندوق طوارىء » تستطيع الجبهة من خلاله — بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية — مواجهة نتائج اي عدوان اسرائيلي مقبل على الارض اللبنانية .

٣ — تنظيم حملة شعبية واسعة في عدد من الاقطار العربية تحت شعار « التضامن مع صمودالشعبين الفلسطيني واللبناني » وبحيث تشارك الجماهير العربية في تأمين العون المادي اللازم لمواجهة العدوان الصهيوني المستمر .

سوف يتابعالمكتب التنفيذيللجبهة العربية المشاركةنشاطههذا الاسبوع للاحقة تنفيذ الاجراءات المذكورة .

رجم عملاء النظام الهاشمي بالحجارة في الضفة الغربية

يقوم وفد من عملاء النظام الهاشمي يضم رجب خشمان وابنه جورج سالم بزيارة للمناطق المحتلة بالاتفاق بين السلطات الاسرائيلية والاردنية وذلك من اجل توزيع الاموال على عملاء النظام والاحتلال في تلك المناطق واعادة تجميع صفوفهم . وباشراف السلطات الاسرائيلية وبتسهيل منها ، اقيمت حفلات لوفد العميل بمشاركة كل من علي الغزاوي (وهو تاجر حشيش معروف بصلته بالشريف ناصر) ، وليد الخزندار ، ابو هشام الخزندار ، جودت السايح ، وفيق البزرة، وزعت خلالها مبالغ طائلة ارسل بها الملك حسين لعملائه وقد رجمت جماهير الشعب في نابلس هذا الوفد بالحجارة اثر احدى الحفلات التي اقيمت له بمشاركة ضباط اسرائيليين .

وما يجدر ذكره ان المدعو علي الغزاوي يستخدم الجسور المفتوحة لتهريب الحشيش الى الشريف ناصر بمعرفة السلطات الاسرائيلية والاردنية ، وان احدى مهمات الوفد الذي يرأسه رجب خشمان هي ضمان مضاعفة عمليات التهريب هذه .

جماهير نابلس تبتهجوتحيي أبطال معلوت ومنشورات الجبهة الديمقراطية تغمر المدينة

بعد ساعات من بث راديو العدو نبأ قيام ثوار الجبهة الديمقراطية باحتلال مدرسةمعلوت ، واحتجاز مئة رهينة اسرائيلية ، والمطالبة باطلاقسراح رفاقهم في السلاح من سجون العدو .

هبت افواج كبيرة من ابناءالشعب الفلسطيني في مدينة نابلس الى الشوارع العامةوالساحات الرئيسية ،وأقامت حلقات الرقص (الدبكة) ،وأنطلقت حناجر الالاف منهم تردد الاغاني الفلسطينيةوالاهازيج الوطنية ، وفي ذات الوقت قامت مجموعات من الشباب والفتيات بالقاء كميات كبيرة من **منشورات موقعةباسم منظمة الشبيبة الديمقراطية والجبهةالديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين** ، وكذلك القتاعدادا كبيرة من الاعلام الفلسطينية الصغيرة الحجم ،ويقول شهود عيان أن المنشورات والاعلام الفلسطينيةغمرت معظم شوارع وطرقات المدينة ، وأن حلقات الرقصوأهازيج التمجيد لابطال معلوت لم تتوقف الا عندماتدخل الجيش الاسرائيلي لتفريق حشود الجماهير !

وصيّة الشهداء لفصائل المقاومة :

الوحدة .. الوحدة!

دماؤنا فداء للسلطة الوطنية الفلسطينية

ننشر فيما يلى النص الكامل للوصية التي تركتها مجموعة الشهيد « كمال ناصر » ، وجرى تسجيلها على أشرطة بصوت قائد المجموعة الشهيد الرفيق زياد عبد الرحيم . وقد اذيع هذا الشريط من أذاعة الثورة الفلسطينية في القاهرة مساء يوم ٢١ — ٥ — ١٩٧٤ . وفيما يلي النص الحرفي :

انا المقاتل زياد عبد الرحيم قائد مجموعة الشهيد كمال ناصر التابعة لقوات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في داخل الوطن المحتل .

سوف أقوم بعد ساعات انا ورفاقي في المجموعة احمد وعلي بتنفيذ احدى العمليات (عملية ١٥ أيار) من اجل اطلاق سراح ٢٦ مناضلا من رفاقنا ابناء الثورة الفلسطينيه في سجون العدو .. وقد ابلغتني قيادتي ان ثلاثة من هؤلاء الرفاق هم من المناضلين اليهود الذين سجنهم دايان ومائير وقيادته الصهيونية المجرمة بسبب تأييدهم للثورة الفلسطينية ورفضهم للكيان الصهيوني والاحتلال والاغتصاب . نحن شعب لا نفرق بين عنصر او جنس او دين او عقيدة ، بل نعتبر ان كل من يحب الخير والسلام هو رفيق لنا ونحميه بأرواحنا .

بأسم رفاقي وبأسمي اوجه كلمتي هذه الى شعبي الباسل المجيد والعظيم .. ربما عندما يسمع شعبي هذه الكلمات لن نكون احياء ، ولكننا سنكون قد حصلنا على شرف الموت في سبيل الوطن الغالي .. وطن الاباء والاجداد فلسطين .

ان رفيقي « علي » الواقف بجانبي الان يحمل صورة ابنه الصغير الذي يبلغ من العمر سنة ونصف وهو يكتب لابنه رسالة قصيرة حتى يقرأها عندما يكبر في المستقبل. سأقرأ لكم بعض الكلمات التي كتبها «علي» لابنه :

« يا ابني الغالي والحبيب . ربما سأموت غداً ، ولكن عندما تكبر فيجب ان تعرف ان والدك مات من اجل ان تكون طفلا له حق مثل كل الاطفال في العالم .. ان يذهب للمدرسة وان يلعب ويأكل ويلبس ملابس جميله مثل كل اطفال العالم . انا اموت من اجل ان يتوفر لك ولكل اطفال شعبي هذا كله » .

اننا نعرف ان الصهاينة قد تلقوا درسا لن ينسوه خلال حرب تشرين ، وان ابطال وجنود الامة العربية اكدوا بأن الغزو والاحتلال الصهيوني لابد ان يندحر . لقد حطمت الحرب كل احلام الصهاينة في استمرار غزو ارضنا واحتلالها .

ويحاول الصهاينة ومعهم الاستعمار الامريكي والعملاء في الاردن ان يحطموا نتائج حرب تشرين العظيمة . ان العالم كله الان يعترف بنا نحن الشعب الفلسطيني وكل القوى التقدمية في العالم والوطن العربي تؤكد على حقوقنا . ولكن الصهاينة ومعهم امريكا والعملاء في الاردن يحاولون القضاء على حقوقنا . انهم يحاولون تقسيم الارض الفلسطينية مرة ثانية بين العملاء في الاردن وبين اسرائيل . انهم يحاولون تقسيم الضفة الغربية بين العملاء وبين الصهاينة ، وتحاول اسرائيل ابتلاع غزة حتى يتشرد شعبنا مرة ثانية ، وحتى يتم القضاء على وجوده وشخصيته وانهاء ثورته .

ولكنا نحن ابناء الشعب الفلسطيني العظيم .. نحن شوكة في حلوقهم .. سنمنعهم من تقسيم الضفة الغربية وغزة وابتلاعها . سنمنع تشريد وقهر شعبنا في الضفة الغربية وغزة . اننا سنناضل حتى يحصل شعبنا على حقه في تقرير مصيره ويدحر المحتلين عن ارضه ويمنع العملاء من التحكم فيه من جديد ، ويبني سلطته الوطنية المستقلة .

يا شعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال في الضفة الغربية ، في غزة في كل مكان من الارض الفلسطينية .

سنقدم ارواحنا من اجل تحريرك واستقلالك . سنقدم أرواحنا من اجل السلطة الوطنية الفلسطينية ليست سلطة للعملاء ولا للخونة ولكن للثوار أصحاب البنادق . اننا يا شعبنا ذاهبون في مهمه خطيرة ونعرف اننا سوف نستشهد اذا لم يحقق العدو مطالبنا . ولكننا مطمئنون لاننا واثقون انك يا شعبنا لن تتخلى عن النضال من اجل طرد الغزاة الصهاينة عن ارضك . لن نتخلى عن النضال من اجل السلطة الوطنية .

اننا يا شعبنا عندما نستشهد سنكون مطمئنين ، لاننا نعرف ان كل فلسطين وطني لن يتوقف عن النضال من اجل السلطة الوطنية، من اجل متابعة النضال الطويل حتى تتحرر كل فلسطين ونزيل الصهيونية عن كل شبر منها .

انك يا شعبنا تلتف حول قيادتك وقيادتنا العظيمة .. منظمة التحرير الفلسطينية .. وترفض اي قيادة عميلة واي وصاية من العملاء والخونة . تحت قيادة ابو عمار .. تحت قيادة كل الثوار الذين يدافعون عن حق شعبنا في التحرير واقامة السلطة الوطنية سوف نسير ونستشهد ويستشهد المئات غيرنا .

اوجه كلمتي اخيرا الى شعبنا المشرد في مخيماته . وحدوا صفوفكم حول قيادة الثورة ، ارفضوا كل محاولات الانقسام والتمزيق من اي مصدر كانت . كونوا جديرين بحمل اسم فلسطين . وحدوا نضالكم مع شعبنا الواقع تحت الاحتلال حتى ننتزع السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة ، لانها الضمانة من اجل استمرار نضال شعبنا حتى تحقيق العودة والتحرير .

يا رفاقي في الجبهة الديمقراطية .. يا رفاقي في كل الثورة الفلسطينية .. الوحدة الوحدة هذه وصيتنا لكم . الوحدة هي الضمانة من اجل النصر وتحقيق السلطة الوطنية الفلسطينية .

تحياتي لكم جميعا . وعندما يتحرر شعبنا ويقيم سلطته الوطنية .. ارجوكم ان تنفذوا وصيتنا .. عندما تتحرر ارضنا ادفنونا في جبال الخليل على ارض فلسطينية محررة ومستقلة .

أذا كنا في حياتنا لم نشاهد العلم الفلسطيني فوق ارضنا المحررة .. فنحن نريد ان نرى العلم الفلسطيني واسم السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة يظلل قبورنا .

يا جماهيرنا العربية .

نحن المقاتلون الفلسطينيون الذين تعرضنا لكل اشكال التآمر والغدر .. نعتبر انك يا جماهيرنا العربية الدرع والسند الكبير لنا . نحن نعرف جيدا ان هناك مؤامرات كثيرة تريد القضاء على حرية الجماهير العربية ومكاسبها وتريد ان تمنعها من التقدم وبناء بلادها . لكنا واثقون ان هذه المؤامرات لن تمر . ان صلابة شعوبنا العربية وجنودها الذين قاتلوا في سيناء والجولان ، والذين يحاربون في جبل الشيخ الان تؤكد لكل اعداء أمتنا اننا سنهزمهم وندمر مخططاتهم .

ان اعداءنا يريدون القضاء على ثورة شعبنا الفلسطيني ويريدون حرمانه من ارضه ، وشعبنا الفلسطيني ، الان يريد دعمكم من اجل ان يحرر ارضه ويقيم سلطته الوطنية المستقلة ان مقياس التأييد للشعب الفلسطيني الان في هذه المرحلة هو تأييد منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لشعبنا ، وتأييد نضال شعبنا من اجل انتزاع وتحرير ارضه المحتلة وبناء سلطته المستقلة الوطنية . وكل من يتجاهل هذه الحقوق او يتآمر عليها ، او يساعد العملاء والاعداء ضدنا ، فانه سيلقى العقاب من شعبنا وكل جماهير الامة العربية .

ان شعبنا المقاتل والمناضل يحيي كل الشرفاء في العالم .. اننا نحيي البلدان الاشتراكية وكل الشعوب والبلدان التي تدافع عن العدل والسلام في العالم . في حرب تشرين وبعدها ثبت ان هؤلاء هم اصدقاؤنا الاوفياء ، وكانوا دائما مع شعبنا الفلسطيني مثل ما كانوا مع شعوب فيتنام ولاوس تحية الى كل اخوتنا ورفاقنا المناضلين بعشرات ومئات الملايين في هذا العالم من اجل حرية وسعادة الانسان ومن اجل السلام. اننا ونحن ذاهبون لتنفيذ مهمتنا نشعر بالامل العظيم والتفاؤل لاننا ننظر الى هذا العالم وحوله نجد ان شعبنا ليس وحده بل معه مئات الملايين من المناضلين .. لهذا السبب فأننا نؤمن ان مصير الاستعمار والصهيونية وكل اعداء الشعوب هو الفناء . والنصر سيكون اكيدا لكل الشعوب .

يا شعوب العالم ..

يا اهلنا .. نحن لا نريد ان نقول لكم وداعا ، فنحن لسنا أشخاص ولكننا ابناء ثورة .. ولهذا فأذا ذهبنا فأن الثورة سوف تستمر الالاف من رفاقنا في الخليل ونابلس والقدس وغزة وطولكرم . في الجليل .. في عمان والبقعة واربد والزرقاء .. في مخيمات لبنان وسوريا .. في كل مكان فيه فلسطيني ستستمر الثورة وتنتصر .

عاشت الثورة الفلسطينية

المجد والخلود للشعب والثورة .

عاشت السلطة الوطنية

قائد مجموعة الشهيد كمال ناصر

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

قوات الداخل .

المقاتل زياد عبد الرحيم .

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ٣/٦/١٩٧٤ - العدد ٦٧٣ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

الجماهير الفلسطينية تطالب المجلس الوطني بإقرار شعار السلطة الوطنيّة

مهمات القوى الوطنية بعد اتفاق فصل القوات على جبهة الجولان :

تصعيد الدعم للشعب الفلسطيني والتصدي للمناورات الامبريالية الرجعية